٥٧

الصحوة الإسلامية

مجلة إسلامية ثقافية شهرية تصدر من جامعة دار العلوم زاهدان

السنة التاسعة ذو القعدة 1434 هـ

ما هو الحل؟!

لا زالت أوضاع العالم الإسلامي متأزمة منذ سقوط الخلافة العثمانية بمؤامرة من الأعداء. انقسم العالم الإسلامي إثر سقوط الخلافة إلى دول ودويلات، وتولى عروش الحكم في معظم الدول أناس رضعوا بلبان حب الثقافة الغربية والفكر العلماني، وقد غسلت أدمغتهم...

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة (القسط الأول)

نظرة إلى حياة الشيخ عبد العزيز ساداتي رحمه الله

الغزو الفكري في ثوبه الجديد

فضيلة الشيخ عبد الحميد يطالب السلطات الأمنية والقضائية بالتصدي للمسيئين إلى الأقوام والمذاهب

الشيخ عبد الحميد يطالب مرشد الثورة بالتدخل لمنع إعدام 26 شابا سنيا

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الأولى)

في موكب الحجاج ، رحلة خيالية إلي الحجاز...! القسط الأول

تعامل مزدوج للغرب مع الحرية والأحرار في سوريا!

خطباء السنة يدينون الإساءة إلى السيدات البلوشيات

قضية الحكم على الناس

شغلت هذه القضية أكبر مساحة من الخلاف والجدل بين الفرق المختلفة. وذهب فيها ناس إلى حد التطرف من الجهتين. فقال بعضهم: من قال لا إله إلا الله فهو مؤمن ولو لم يعمل عملاً واحداً من أعمال الإسلام! وقال آخرون: إن الأصل في الناس اليوم هو الكفر، ما لم يثبت عكس ذلك. الأولون يحكمون على الناس بالنية وحدها دون العمل، والآخرون يحكمون بالعمل وحده بصرف النظر عن النية. ووقف آخرون في منازل مختلفة بين هذا الطرف وذاك.

وقد كان لى موقف قديم في هذه القضية اقتنعت به بعد سنوات من التفكير الدائب فيها، وما زلت مقتنعاً به إلى هذه اللحظة. هو أن قضيتنا الأولى والكبرى ليست هي قضية الحكم على الناس، إنما هي قضية تعليمهم حقيقة الإسلام. فلا ينبغي أن تشغلنا تلك القضية أصلاً، ولا أن نجعلها محور ارتكازنا في الدعوة، ولا نقطة الشد التي نحاول أن نشد الناس إليها من هذا الطرف أو ذاك. إنما الأولى والأجدى والأكثر ثمرة أن ننصرف إلى تعليم الناس ما جهلوه من حقيقة الإسلام؛ وإن تعليمهم هذه الحقيقة، وتربيتهم على مقتضياتها، هو العمل الحقيقي المثمر، الذي يغير واقع الناس في النهاية، ويردهم إلى الجادة التي شردوا عنها خلال الأجيال، وكان شرودهم عنها في القرن الأخير خاصة هو الذي جر عليهم الوبال.

إن الجهالة التي تعيش فيها الأمة بالنسبة لحقيقة الإسلام هي- كما بينا من قبل- العدو الأول للحركة الإسلامية، والمعوق الأكبر للدعوة، وهي التي يستخدمها الأعداء أداة من أكبر أدواتهم لحرب الدعوة وتعويقها.

لقد كان إفراغ لا إله إلا الله من محتواها الحقيقي، وبالذات فصلها عن مقتضاها الأول، وهو الالتزام بما جاء من عند الله، وتحكيم شريعة الله. هو الذي أتاح للعدو الصليبي الصهيوني تنحية الشريعة عن الحكم، مع إيهام الناس أن إسلامهم لا يتأثر بذلك قيد شعرة. وأنهم حين يرضون بالقوانين الوضعية، ويتحاكمون إليها عن قبول ورضى، فما زالوا رغم ذلك مسلمين، ما داموا يقولون لا إله إلا الله! وهو الذي أتاح للعدو- بعد انسحاب عسكره من أراضى العالم الإسلامي - أن ينيب عنه في الحكم حكومات من أهل البلاد، تستمر في تنحية الشريعة عن الحكم، ومع ذلك تضفي عليها في حسن الناس الشرعية الكاملة، ويتقبلها الناس - بقوانينها الوضعية- دون أن يطالبوها بتحكيم شريعة الله. ثم هو الذي أتاح لعملاء العدو في العالم الإسلامي أن يبطشوا بالدعاة بطشاً، ويبيدوهم إبادة، وهم آمنون من غضب الناس عليهم، ما داموا ينطقون بأفواههم لا إله إلا الله!

الأستاذ محمد قطب

بسم الله الرحمن الرحيم

الصحوة الإسلامية

٥٧

المحتويات

٤ **الافتتاحية :**
ما هو الحل؟/ سماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي
٥ **السيرة والتاريخ:**
حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة القسط الأول/ الدكتور عبيد الله بني كمال
٦ **دراسات إسلامية:**
آفة الفتور في الطلاب / الشيخ أمان الله سعدي
العلم في ضوء الكتاب والسنة / واحد بخش يار أحمد زهي
٨ **منشورات:**
اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية/ سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
٩ **شخصيات إسلامية:**
نظرة إلى حياة الشيخ عبد العزيز ساداتي رحمه الله
١١ **لغة و إدب:**
المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الأولى) عبد الرحمن محمد جمال
١٣ **الغزو الفكري و الثقافي:**
الغزو الفكري في ثوبه الجديد / رشيد أحمد شه بخش
١٥ **الخطب و المحاضرات:**
فضيلة الشيخ عبد الحميد يطالب السلطات الأمنية والقضائية بالتصدي للمسيئين إلى الأقوام والمذاهب
الشيخ عبد الحميد: الحكومات السابقة فشلت في تحقيق العدل بين كافة المواطنين
١٦ **واحة الشعر:**
كـارثة مصر بل مأساة العصر
١٧ **رحلات:**
في إستانبول / محمد زكريا إسماعيل
من نهر السند إلى جبال سوات(القسط السادس) / أبي عامر محمد جمال
في موكب الحجاج رحلة خيالية إلي الحجاز...! القسط الأول/ حبيب الله مرجاني
٢٠ **صور و إوضاع:**
تعامل مزدوج للغرب مع الحرية والأحرار في سوريا!/ سعادت عبيد اللهي
أراكان تستغيث ... فهل من مجيب؟!/ رشيد أحمد ابن عيسى
٢٢ **علي مائدة المثنوي:**
/ مثنوي مولانا جلال الدين الرومي
٢٣ **القاموس:**
معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٩)
٢٣ **بريد القراء:**
٢٤ **ينابيع المعرفة:**
٢٥ **أهل السنة في إيران**
الشيخ عبد الحميد يطالب مرشد الثورة بالتدخل لمنع إعدام ٢٦ شابا سنيا
فضيلة الشيخ عبد الحميد يدين بشدة الافتراء على النسوة البلوشيات
خطباء السنة يدينون الإساءة إلى السيدات البلوشيات
٢٦ **من أنباء الجامعة:**
رحلة فضيلة الشيخ عبد الحميد لأداء مناسك الحج
الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان
حفلة تذكارية لتبيين أفكار و خدمات و معرفة شخصية فضيلة الشيخ عبدالعزيز ملازهي
٢٨ **أخبار العالم:**

مجلة اسلامية ثقافية شهرية
تصدر من جامعة دارالعلوم
زاهدان - ايران - السنة التاسعة
- ذي القعدة - ١٤٣٤ هـ

المشرف العام

سماحة الشيخ عبدالحميد

رئاسة التحرير

الهيئة التحريرية

المقالات لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة و الجامعة.

تستقبل المجلة مقالات الكتاب و المفكرين فى مجال تقدمها.

المجلة غير ملزمة باعادة أي مادة تتلقاها للنشر.

شروط النشر:

تنشر المجلة المقالات و البحوث التي تتسم بالأصالة و العمق و الموضوعية و تتميز بأسلوب البحث العلمي.

يرجى ألا يزيد حجم المقالة على ثلاث صفحات A4 بفونت 14.

لايكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر .

يرجى الاحتفاظ بصورة من المقالات ، فإنها لا تعاد نشرت أم لم تنشر .

يرجى أن يكون البحث مكتوبا على الآلة الكاتبة متجنبا من الأخطاء ، و إلا فبخط واضح.

للمجلة الحق في التلخيص و تعديل العبارات دون أى مساس في المحتوى.

الإفتتاحية

ما هو الحل؟!

سماحة الأستاذ المفتي
محمد قاسم القاسمي
أستاذ الحديث و الإفتاء
بالجامعة

لا زالت أوضاع العالم الإسلامي متأزمة منذ سقوط الخلافة العثمانية بمؤامرة من الأعداء . انقسم العالم الإسلامي إثر سقوط الخلافة إلى دول ودويلات، وتولى عروش الحكم في معظم الدول أناس رضعوا بلبان حب الثقافة الغربية والفكر العلماني، وقد غسلت أدمغتهم.

ومن لا يعرف أن رجال الحكم في الدول الإسلامية أكثرهم لا يؤمنون برسالة الإسلام الخالدة ولا بتحكيم الشريعة الإسلامية، ومن المؤسف جدا أنهم لا يملكون خيارا فيما يفعلون فهم مسيَّرون من قبل كبراءهم لا مخيَّرون، إنهم يطبقون ما يملي عليهم سادتهم الغربيون. وإن منهم من يبغض الإسلام وأهله أكثر من سادتهم، ومنهم من يتظاهر بالديانة ويبطن الكفر والنفاق، ومنهم من يرى الدين قضية فردية ولا يرضى بتدخله في شؤون الحياة والسياسة والدولة والتشريع. ومن ثم ترى كثيرا منهم يضيقون على الحركات الإسلامية، وحملة العلم ودعاة الدين، فكم عذبوا من الدعاة، وكم سجنوا من العلماء، وكم قتلوا من الأبرياء، وكم عزلوا من العمال، وكم صدوا عن سبيل الله، وكم فرّقوا بين الأحبة، وكم شردوا، وكم فتنوا من المؤمنين والمؤمنات؟ "وما يوم حليمة بسر" وقد شاهدنا ما حدث في مصر من مجازر بشعة وما رأيناه في الشام من تدمير شامل يتندى له جبين البشرية!!.

ههنا يتساءل كثيرون: هل لهذه المشاكل من حل، ولهذه المآسي من نهاية؟.ولا شك أن الله سبحانه وتعالى قادر على أن يغير الأوضاع ويصلح الأمور، وما ذلك على الله بعزيز لأنه قادر على كل شيء، ولكن جرت سنة الله في خلقه أنه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، أي إنه لا يغير نعمة أو بؤسا ولا يغير عزا أو ذلا ولا يغير مكانة مكانة أو مهانة إلا إذا غيّر الناس من مشاعرهم وأعمالهم وواقع حياتهم. عندئذ يغير الله ما بهم وفق ما صارت إليه نفوسهم وأعمالهم، وليعلم الجميع أن ما يقع عليهم يترتب على ما يكون منهم.

إن ما يؤسف ويقلق أن كثيرا منا تعود أن ينتظر عقوبة تنزل على الظالمين الغاشمين كما تعود كثير منا أن يدعو عليهم، وإذا لم ير عقوبة عاجلة استيأس وأساء الظن بربه. لا قدر الله.

ألا يجدر بنا أن نجدد النظر في فكرنا وعقيدتنا وأعمالنا وسلوكنا وسياستنا وتخطيطنا، ألا يجدر بنا أن نتعرف على سنن الله الجارية في خلقه؟ ولا ريب أن ذلك يطلب منا شجاعة واعترافا بالواقع علما بأن الشجاعة لا تنحصر في إقدام المرء على القتال وعدم خوفه من الردي، بل من الشجاعة أن يعترف الإنسان بما قصر وأخطأ، وإن من السعادة أن يجدد الإنسان النظر فيما فعل حتى يعلم أين الخلل في أعماله و...و...

أليس من دأب السلف الصالح أنهم إذا افتقدوا آمالهم تفقدوا أعمالهم؟.ذكر الكاتب الإسلامي الشهير محمد قطب أن الجيل المتفرد رضوان الله عليهم - أبطأ عليهم النصر ذات مرة فقالوا لأنفسهم : لينظر كل ما قصر فيه من أوامر ربه وأوامر رسوله، فوجد بعضهم أنه قد أهمل السواك،فقالوا: هو ذاك .فليتدبر المسلمون اليوم، إذا كان ترك سنة واحدة يسبب تأخر النصر فكيف يكون حالنا إذا تركنا الفرائض والسنن، وارتكبنا المعاصي والفجور، فهل تغني الشعارات الفارغة والهتافات الرنانة عنا شيئا عند ذلك؟!.

ألا تتطلب الأوضاع الراهنة من كل فرد أن يحاسب نفسه وجماعته؟ ألم يقل الله تعالى في محكم تنزيله: أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم.

إذن يجب على حملة العلم أن يجددوا النظر في مناهجهم التعليمية، ويجب على الدعاة أن يراجعوا أنفسهم ويتفقدوا نياتهم وأعمالهم وأساليب دعوتهم، أين الخلل فيما فعلوا ويفعلون، يجب على الزعماء الإسلاميين ورؤساء الأحزاب والجماعات الإسلامية أن يحاسبوا أنفسهم محاسبة محايد، ويأخذوا دروسا وعبرا مما وقع وحدث.

ولا شك أن الذي يفكر ويصحح أخطائه ويحاسب نفسه ويتعرف على أسباب الهزيمة والإخفاق، ويصمم العزم للتغيير والإصلاح، ويخلص النية فسوف ينصره الله تعالى ويهديه ويسدد خطاه، ويكتب له النجاح. أما الذين لا يعتبرون بالأحداث ويوجهون اللوم على غيرهم دائما فذلك دليل على انطماس بصيرتهم وسوء تفكيرهم، يقول الأستاذ محمد قطب: وكل تعجل في ميدان التربية بالذات لا يأتي بخير، لأنه يكون بمثابة إقامة بنيان على غير أساس، أو على غير أساس مكين، وكلما ارتفع كان عرضة للانهيار. الذين يستطيلون الطريق، ويحسبون أن هناك طرقا أقصر وأخصر، ينبغي أن يأخذوا عبرة التجربة، سواء كانت التجربة هي مذبحة حماة، أم كانت هي التجربة السياسية في السودان، فإذا كنا لا نعتبر بالأحداث، فذلك في ذاته دليل على نقص في تربيتنا يحتاج إلى علاج. واقعنا المعاصر ٤٧٤.

السيرة و التاريخ

حفلة زواج الطيب الطاهر بالطيبة الطاهرة

(القسط الأول)

معالي الدكتور عبيد
الله بني كمال
أستاذ الحديث والتاريخ
بالجامعة

ولا يخفى بأن سيرة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم لا تضاهيها سيرة أي فرد في الكون، و إن هذا الكلام ينبثق من مبدأ ديني و واقع تاريخي كما يعاضده محبة و عاطفة و يسانده شعور وعقل، فكل مقطع من حياته الكريمة بل وكل لحظة و ثانية منها سجل عظيم يحتوي دروسا و عبرا ، حكما و خبرا.

وهو النبي الخاتم و سيد ولد آدم قطب العالم لا أحد يخالف في سيرته العظيمة بأنها سيرة رجل عظيم غيّر مجرى التاريخ، بل هناك رجال من أعراب البداوة حينما اعتنقوا الإسلام دينا و منهاجا فنالوا الشرف العظيم فأصبحت سيرتهم سيرة الأبطال، وهناك أودية و جبال بالنبي الخاتم نالت الشرف فأصبحت أمثالا..

إذن فلا عجب في عُظم كل ما يتعلق بذاته و أسرته الكر يمة، ومنها : زواجه صلوات الله وسلامه عليه بالطيبة الطاهرة خديجة الكبرى أولى الأزواج رضي الله عنها.

كيف تعرف النبي عليه الصلاة والسلام بالخديجة الكبرى

تشير روايات عديدة - بعضها ضعيفة - إلى تفاصيل تتعلق بزواج الرسول عليه الصلاة والسلام من خديجة الكبرى رضي الله عنها وهي تحدد بداية التعرّف بينهما عن طريق عمل الرسول صلى الله عليه وسلم في التجارة بمالها ولكن إذا درسنا أوضاع المجتمع المكي الاجتماعية دراسة عميقة يحكم العقل والواقع بأنه كان بينهما نوع من التعارف بحكم شئون المجتمع المكي آنذاك، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد جرّب و مارس أمورا عديدة وخاض فيها من الصدق والأمانة ورجاحة العقل وصلاح الطينية فاشتهر صيته في مكة و أطرافها، و نساء قرشيات مكيات لا يغفلن عن مواقف رجالات مكة و بطولاتهم. لكنها عرفته من خلال التجارة بمالها معرفة دقيقة لأن التاجر الأمين محمّد صلوات الله وسلامه عليه قد أدى دوره و وظيفته بصدق و أمانة و دقة و متانة، فنجح نجاحا كبيرا وربح ربحا عظيما.

ألف: حيث باع ما خرج بها من أموال التجارة.

ب: وربح ضعف ما كان يربح غيره.

ج: ثم اشترى ما رأى شراءه لازما.

د: وقدّم الحساب بكل دقة وصداقة و عجلة كما يرغبها أصحاب الأموال دائما...

هذا ما شاهدته خديجة ومارسته بنفسها من محمد صلوات الله عليه و سلامه عليه، و زد إلى جانب ذلك ما أخبرها غلامها مسيرة حيث يرافقه في الطريق من كريم أخلاقه و دلائل مستقبله وعن تنبوأت الرهبان المسيحيين.

يمكننا أن نقول بعد هذه الممارسة التجارية والمشاهدة الذاتية و وصول الأخبار إليها قد وجد دافع قوي على أن تفكر في شأنه أكبر من كونه عاملا في مالها يتجر لها فيه فتربح و يربح؛ بل هي قد عرفت محمّدا أكثر مما عرفه قومه. قال الزرقاني في شرح المواهب: ذكر ابن إسحاق - الإمام في علم السيرة و رواياتها - في المبتدأ، قال: كان لنساء قريش عيد يجتمعن فيه، فاجتمعن يوما فيه، فجاءهن يهودي، فقال: "يا معشر نساء قريش إنه يوشك فيكن نبيٌ، فأيتكن استطاعت أن تكون له فراشا فلتفعل، فحصبنه وقبّحنه وأغلظن له، وأغضت خديجة على قوله ولم تعرض فيما عرض فيه النساء، وقرّ ذلك في نفسها، فلما أخبرها مسيرة بما رواه من الآيات، و ما رأته هي، قالت: إن كان ما قال اليهودي حقا، ما ذاك إلا هذا ".

خدجة تخطب أو يخطب لها!

روى ابن سعد من طريق شيخه الواقدي - إمام في السيرة و المغازي - عن نفيسة بنت منية قالت: كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى، بن قصي امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط (أعلى) قريش نسبا وأعظمهم شرفا، وأكثرهم مالا، وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها وبذلوا لها الأموال. فأرسلتني دسيسا إلى محمّد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع في عيرها من الشام فقلت: يا محمّد! ما يمنعك أن تتزوج، فقال: ما بيدي ما أتزوج به، فقلت: فإن كفيت ذلك و دعيت إلى المال والجمال و الشرف والكفاءة، ألا تجيب؟ قال: «فمن هي؟» قلت: خديجة، قال: «وكيف لي ذلك؟» فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه: أن ائت لساعة كذا .

ورواية أخرى تنص بأن خديجة رضي الله عنها هي التي عرضت نفسها على محمّد صلى الله عليه وسلّم بلا واسطة. عند ابن إسحاق فعرضت عليه نفسها، فقالت: يا ابن عمّ! إني قد رغبت فيك لقرابتك وسلطتك في قومك و أمانتك و حسن خلقك وصدق حديثك».

لا يسعني أن أخوض في الكلام والبحث عن سند هذه الرواية من حيث الصحة والضعف، لكن العرف السائد في المجتمع المكي آنذاك لا يأبى ذلك وبخاصة خديجة الكبرى قد مارست الزواج قبل ذلك وأخبرت واستخبرت بمستقبل محمّد صلوات الله وسلامه عليه فأذن من عين فراستها و رجاحة عقلها أن تعرض نفسها عليه، فإن الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات، ولكن الشيخ الزرقاني رحمه الله جمع بين القولين أو الوجهين حيث قال: والجمع ممكن بأنها بعثت نفيسة أولا لتعلم هل يرضى؟ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها .

إن خديجة الكبرى تصفها الروايات العديدة في السيرة والتاريخ بأنها كانت من الشرف في ذروته ومن النزاهة في قمتها و الطاهرة في أعلاها فحسبها أنها كانت تلقب في الجاهلية بالعفيفة الطاهرة، وللمال و الثروة قيمة في كل مجتمع ولا تأباها النفس الإنسانية لأجل هذا كل قومها كان حريصا على نكاحها ولكن القدر المكتوب ادخرها لصاحب الخلق العظيم، وبالحق قيل: الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات. «وإذا كان اختيار المرء قطعة من عقله، فقد أثبتت باختيارها محمّدا سلامة تفكيرها و بعد نظرها حين استقرت أفكارها على خير من قذفت به أرحام الأمهات، والإنسان يبحث دائما عن شكله و مثله» والشكل يستدعي شكله و المثل يرتضي بمثله كما قيل. والتنافر لا يكون إلا في الأضداد و الموافقة لايكون إلا في الأنداد.

الصفات الجاذبة في محمّد الطيب لدى خديجة الطيبة

خديجة الطيبة الطاهرة برجاحة عقلها لم تكن أن تجعل الزواج نزوة طارئة تبرق في حين و تخبو آخر أو تندفع و تحكم بصفات ظاهرة عاجلة لا قيمة لها، وإنّما فكرت تفكيرا عميقا لم يبق بعده شيء و لم يسع للريب ميل كما تذكر بعض الروايات أنها قالت: - ولنعم ما قالت - يا ابن عم! إني قد رغبت فيك لقرابتك...يتواصل.

آفة الفتور في الطلاب

الشيخ أمان الله سعدي

إن آفة الفتور من أضر الآفات التي يواجهها الإنسان عامة والطلاب في عصرنا هذا خاصة.
لقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِنَ البُخلِ، وأعوذ بِكَ مِن الجبن».
وقال عليه السلام: إذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» قيل: وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُول اللّهِ؟ ، قَال: «يُوفقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ».

معنى الفتور:
للفتور معنيان: أ: الانقطاع بعد الاستمرار أو السكون بعد الحركة. ب: الكسل أو التراخي أو التباطؤ بعد النشاط والجد، جاء في لسان العرب: وفتر الشيءُ والحرّ وفلان يَفْتُر ويَفْتِر فُتوراً وفتارا سكن بعد حدّة ولان بعد شدّة.
والفتور اصطلاحا: داء يمكن أن يصيب بعض العاملين بل قد يصيبهم بالفعل.
أدنى الفتور الكسل، أو التراخي أو التباطؤ، وأعلى الفتور الانقطاع أو السكون بعد النشاط الدائب والحركة المستمرة. قال الله تعالى عن الملائكة: وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ.أي إنهم في عبادة دائمة ينزهون الله عما لا يليق به ويصلون ويذكرون الله ليل نهار لا يضعفون ولا يسأمون.

أسباب الفتور في النفوس:
ويمكن أن يدخل الفتور في النفوس بسبب من الأسباب الآتية:
١ـ السرف ومجاوزة الحد في الأكل:
فإن هذا من شأنه أن يؤدي إلى السمنة وضخامة البدن، وسيطرة الشهوات، وبالتالي: التثاقل، والكسل، والتراخي، إن لم يكن الانقطاع والقعود، ولعل هذا هو السر في نهي الله ورسوله، وتحذيرهما من السرف، قال تعالى: يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ. الأعراف: ٣١.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ملأ ابن آدم وعاء شر من بطنه...
وقد أدرك سلف الأمة ما يضعه السرف ومجاوزة الحد في الأكل من الآفات، فحذروا منه، عن عمر رضي الله عنه قال : إياكم والبطنة في الطعام والشراب ! فانها مفسدة للجسد ، مورثة للسقم ، مكسلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيهما ! فانه أصلح للجسد ، وأبعد من السرف ، وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين ، وإن الرجل لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه.
٢ـ صحبة ذوي الإرادات الضعيفة والهمم الدنيئة:
فقد يحدث أن يصحب الطالب نفرا ممن لهم شهرة وذيوع، وحين يقترب منهم ويعايشهم يراهم خاوين فاترين في العمل كالطبل الأجوف، فإن مضى معهم عدوه كما يعدي الصحيحَ الأجربُ بالفتور والكسل.
وهذا سر تأكيده عليه السلام على ضرورة انتقاء الصاحب والصديق، إذ يقول: المرء على دين خليله فلينظر أحدكم إلى من يخالل. أخرجه أبو داوود.
إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة. ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا منتنة.
٣ـ الوقوع في المعاصي والسيئات ولا سيما صغائر الذنوب مع الاستهانة بها:
فإن ذلك ينتهي بالطالب لا محالة إلى الفتور، وصدق الله العظيم: وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ. الشورى: ٣٠.
إن المؤمن إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها فإن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكره تلك هي الأسباب التي توقع في الفتور غالبا.
٤ـ دخول جوفه شيء محرم أو به شبهة:
إما السبب تقصيره وعدم إتقانه للعمل اليومي الذي يتعيش منه، وإما بسبب تعامله فيما نسميه شبهة، وإما بسبب غير ذلك، فمثل هذا يعاقب من سيده ومولاه، وأدنى عقاب في الدنيا أن يفتر فيقعد، ويرقد عن الطاعات، أو على الأقل يكسل ويتثاقل فلا يجد للقيام لذة، ولا للمناجاة حلاوة.
٥ـ التقصير في عمل اليوم والليلة:
مثل النوم عن الصلاة المكتوبة بسبب السمر الذي لا مبرر له بعد العشاء، ومثل إهمال بعض النوافل الراتبة، وترك قيام الليل، أو صلاة الضحى، أو تلاوة القرآن، أو الذكر، أو الدعاء، أو الاستغفار، أو التخلف عن الذهاب إلى المسجد، أو عدم حضور الجماعة بدون عذر، فكل ذلك وأمثاله له عقوبات، وأدنى هذه العقوبات الفتور بأن يكسل ويتثاقل أو ينقطع ويتوقف.
٦ـ قلة تذكر الموت والدار الآخرة:
فإن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى فتور الإرادة، وضعف العزيمة، وبطء النشاط والحركة، بل قد يؤدي إلى الوقوف والانقطاع، ولعلنا في ضوء هذا نفهم الحكمة من أمره صلى الله عليه وسلم بزيارة القبور بعد النهي والتحذير، إذ يقول: إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة.
٧ـ عدم المشاركة في الأمور الجماعية وإيثار حياة العزلة والتفرد:
فإذا شارك الطالب في الحفلات الإصلاحية للشيوخ والأساتذة في الجامعة ويشارك في النشاطات الطلابية ويسير مع الجماعة وجد نفسه دوما، متجدد النشاط، قوي الإرادة، صادق العزيمة، وأما إذا شُذ عن الجماعة ويعتزل عن النشاطات فإنه سيفقد من يجدد نشاطه، ويقوي إرادته، ويحرك همته، يذكره بربه فيسأم ويمل، وبالتالي: يتراخى ويتباطأ، ولعل هذا بعض السر في حرص الإسلام وتأكيده وتشديده على الجماعة وتحذيره من مفارقتها والشذوذ عنها، إذ يقول الله تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا. آل عمران: ١٠٣.
وَقال رسول الله عليه وسلم: عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الإثنين أبعد، من أراد بحبوبة الجنة فليزم الجماعة.

إن من مظاهر الفتور في الطلاب:
ـ كسل يصيب الروح والجسم والعقل.
ـ قلة قراءة القرآن بل استثقال القراءة وعدم التأثر لما يقرأ.
ـ عدم الإخلاص وعدم الخوف من الرياء وقلة الدعاء في تلخيص النفس من الرياء.
ـ انقطاع الروابط مع الله وضعفه.
ـ لا يتأثر بنصح ولا ينفعه ذلك شيئا.
ـ إضاعة الأوقات بما لا يعود إلى الفائدة.
ـ التقصير في حضور الدرس وحلق الحفلات العلمية والإصلاحية.
ـ تفويت الكثير من السنن وأعمال الخير والنوافل وعدم التأسف على ذلك.

وبعد ما تعرفنا على شيء من مظاهر الفتور وأسباب ذلك لا بد أن نتعرض للعلاج حتى يستطيع من ابتلي بشيء من ذلك العودة إلى ما كان عليه من النشاط وقوة الإيمان والعبادة، ومن ذلك: ذكر الله تعالى؛ فهو جلاء القلوب من صدنها، وشفاءها من أمراضها، ودواءها عند اعتلالها، وهو روح الأعمال الصالحة والفلاح يترتب عليه، قال تعالى: واذكروا الله لعلكم تفلحون.

فنسيان ذكر الله موت قلوبهم
وأجسامهم قبل القبور قبور
وأرواحهم في وحشة من جسومهم
وليس لهم حتى النشور نشور

الدعاء والانكسار بين يدي الله وتدبر القرآن وقراءة حياة الصالحين وكثرة ذكر الموت وصحبة أولي الهمم العالية ومطالعة أخبارهم.
قال الناظم: أنت في الناس تقاس بالذي اخترت خليلا، فاصحب الأخيار تعلو وتنل ذكرا جميلا، تعاهد الإيمان ومراقبة القلب دائما.
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب الخلق فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم. رواه الطبراني.
وأقترح مطالعة بعض الكتب المفيدة للعلاج عن الفتور:
دوام النظر والمطالعة في كتب السيرة والتاريخ والتراجم، فإنها مشحونة بكثير من أخبار العاملين، أصحاب العزائم القوية والإرادات الصادقة التي تسري عن النفس وتسليها وتولد فيها حب الاقتداء والتأسي، وصدق الله تعالى: لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب.
١ـ حياة الأنبياء.
٢ـ رجال الفكر والدعوة للإمام الندوي.
٣ـ نزهة الخواطر.
٤ـ صفحات من صبر العلماء... لأبي غدة رحمه الله.
٥ـ قيمة الزمن عند العلماء، له أيضا.
أرجو الله أن يحفظنا عن الآفة الضارة لديننا ودنيانا، وعافانا الله من جميع الآفات والبليات، آمين يا رب العلمين.

العلم في ضوء الكتاب والسنة

واحد بخش يار أحمد زهي

الآيات القرآنية:
قال تعالى: كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ. البقرة: ١٥١.
يزكيكم: عن الشرك وسائر الأنجاس.
الحكمة: هي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. التفسير الكبير: ٦٧/٤.
وقال تعالى: وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا. النساء: ١١٣.
وقال تعالى: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. طه: ١١٤.
وقال تعالى: وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ. النمل: ١٥.
وقال تعالى: وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ. العنكبوت: ٤٣.
وقال تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. فاطر: ٢٨.
وقال تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. الزمر: ٩.
وقال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ. المجادلة: ١١.
انشزوا: أي ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا لغيركم.
وقال تعالى: وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. البقرة: ٤٢.
وقال تعالى: أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ. البقرة: ٤٤.

الأحاديث النبوية:
عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ الأَرْضَ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَبِلَتِ المَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ قَدْ أَمْسَكَتِ المَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهِ النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَرَعَوْا وَسَقَوْا [ص:٣٧٩]، وَأَصَابَتْ طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ فَلاَ تُنْبِتُ كَلأً، كَذَلِكَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ. رواه البخاري.
نقية: طيبة طاهرة. الكلأ: النبات يابسا ورطبا. العشب: الرطب من النبات. أجادب: أي لا تشرب ماء ولا تنبت. قيعان: جمع قاع، وهو أرض مستوية ملساء. إرشاد الساري: ١٧٩/١.
معنى هذا التمثيل أن الأرض ثلاثة أنواع فكذلك الناس فالنوع الأول من الأرض ينتفع بالمطر فتحيي بعد أن كانت ميتة وتنبت الكلأ فينتفع به الناس والدواب والنوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه ويحيي قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الأرض ما لا يقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع به الناس والدواب وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن ليست لهم أذهان ثاقبة ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام وليس لهم اجتهاد في العمل به فهم يحفظونه حتى يجيء أهل العلم للنفع والانتفاع فيأخذه منهم فينتفع به فهؤلاء نفعوا بما بلغهم والثالث من الأرض هو السباخ التي لا تنبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها وكذلك الثالث من الناس ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لنفع غيرهم الأول المنتفع النافع والثاني النافع غير المنتفع والثالث غير النافع وغير المنتفع. عمدة القاري: ٧٩/٢.

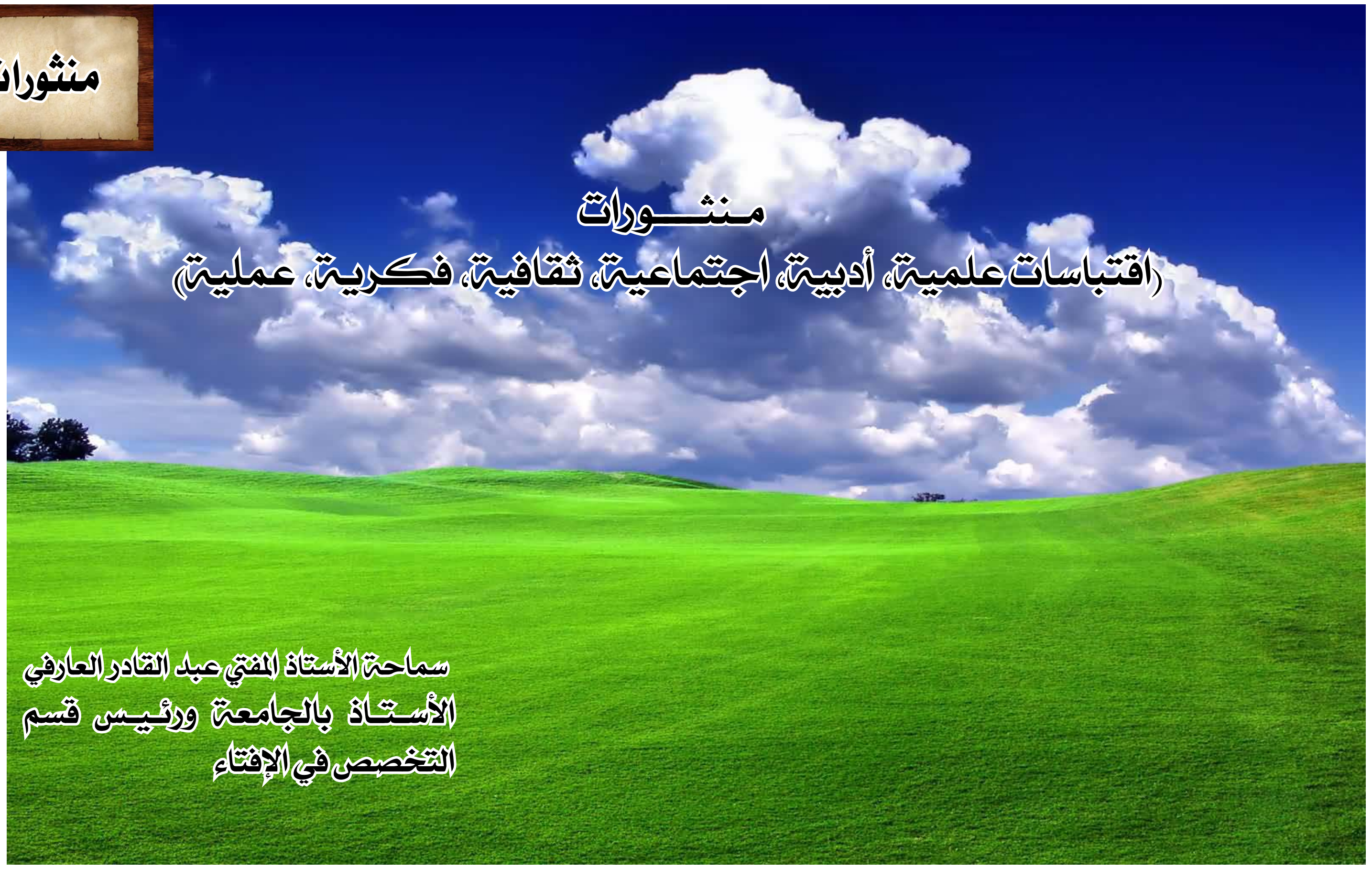

منشــــورات
(اقتباسات علمية، أدبية، اجتماعية، ثقافية، فكرية، عملية)

سماحة الأستاذ المفتي عبد القادر العارفي
الأستاذ بالجامعة ورئيس قسم التخصص في الإفتاء

لكل أمة آفة
قال عثمان رضي اللّه عنه : لكل أمة آفة، و لكل نعمة عاهة. وإن آفة هذه الأمة عيّابون طعّانون، يظهرون لكم ما تحبون، ويسرّون ما تكرهون، طغام مثل النعام، يتبعون أول ناعق .

روِّحوا القلوب
قال علي رضي اللّه عنه:
أجِمّوا هذه القلوب، والتمسوا لها طرف الحكمة، فإنها تملّ كَما تملُّ الأبدان.
والنفس مؤثرة للهوي، آخذة بالهويني، جانحة إلي اللهو، أمارة بالسوء، مستوطنة للعجز، طالبة للراحة، نافرة علي العمل، فإن أكرهتها أنصبتها، وإن أهملتها أرديتها .

أهل العلم
قال علي رضي اللّه عنه:
تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، فإنه سيأتي من بعدكم زمان ينكرُ الحقّ فيه تسعة أعشارهم، لا ينجوا فيه إلا كل نؤمة أولئك أئمة الهدي، و مصابيح العلم .

الحكمة والرحمة
قال ابن مسعود رضي اللّه عنه :
نعم المجلس، مجلسٍ تنشر فيه الحمة، و ترجي فيه الرحمة.
لاينبغي بالعلم ثمنا
قال ابن عمر رضي اللّه عنه :
لا يكون الرجل من العلم بمكان، حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا ينبغي بالعلم ثمناً .

كل يوم يذهب بعضك
قال أبودرداء رضي اللّه عنه :
ابنَ آدم، طأ الأرض بقدمك، فإنها عن قليل تكون قبرك.
ابنَ آدم، إنما أنت أيام، فكلما ذهب يوم، ذهب بعضك.
ابن آدم، إنك لم تزل بفي هدم عمرك، منذ ولدتك أمك .

اتباع الهوي
قال ابوالدرداء رضي اللّه عنه لأهل دمشق:
أرضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاماً فعاماً، لا يذكر اللّه تعالي في ناديكم، ما بال علمائكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، لو شاء علمائكم لازدادوا، ولو التمسه جهالكم لوجدوه.
فوالذي نفسي بيده، ما هلكت أمة إلا باتباعها هواها، و تزكيتها أنفسها .

علامات أهل التقوي
قال وهب بن كيسان: كتب إليّ عبداللّه بن الزبير بموعظة:
اما بعد : فإن لأهل التقوي علامات يعرفون بها، و يعرفونها من أنفسهم: من صبر علي البلاء، ورضي بالقضاء، و شكر علي النعماء، و ذلّ لحكم القرآن.
و إنما الإمام كالسوق، ما نفق فيها حمل إليها، إن نفق الحق عنده حمل إليه، و جاءه أهل الحق، وإن نفق الباطل عنده، جاءه أهل الباطل ونفق عنده .

نظرة إلى حياة الشيخ عبد العزيز ساداتي رحمه الله

في اليوم السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٦ ق. فقدت منطقة بلوشستان الواسعة علما شامخا وكوكبا أغرا ونجما لامعا ومشعلا وضاءا في سماء علمها، وهو سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ساداتي رحمه اللّه، وكان لوفاته الأثر البالغ في النفوس، لما للفقيد رحمه اللّه من مكانة مرموقة وأعمال جليلة وحياة طويلة مليئة بالخير وبالبركة لأهل المنطقة.
هذه لمحة قصيرة عن حياته، رغبة في أداء بعض ما يجب لهذا العالم الفذ، الذي جمع بين العلم والعمل، وعاش غريبا، تاركا مظاهر الدنيا ومناصبها، بعيدا عن الترفع والشهرة.

مولده وأسرته:
ولد رحمه اللّه وغفر له، سنة خمس وثلاثين بعد ثلاثمائة وألف ١٣٣٥هـ، في قرية "كركين" في منطقة سرباز من بلوشستان.
نشأ في بيت العلم والفضل والتقى والصلاح، فتغذى بلبان العلم والإيمان، وتسلح بسلاح المعرفة والعقيدة السليمة منذ نعومة أظفاره، حتى آل أمره إلى أن صار مرجعا للعلماء وفقيها بارزا وعالما ذكيا في منطقته.
أبوه هو الشيخ الملا محمد صادق كان عالما فاضلا من السادات، قد هاجر من قرية "دزك" في مدينة سراوان إلى "سرباز" وقد أقبل في تلك القرية إلى التعليم والتربية وإرشاد العامة، فصار مرجعا للعام والخاص. لكن لما توفي أبوه الشيخ القاضي ملا سيد غلام محمد، في سراوان، عاد الملا محمد صادق مع أسرته وذويه ومن بينهم السيد عبد العزيز إلى "سراوان" على طلب من أهل "سراوان" لتولي مهام القضاء والأمور المذهبية في قرية "دزك".
جديربالذكر أن قرية "دزك" المذكورة ظلت سنوات طويلة من مراكز الحكومة المحلية في بلوشستان. وقد كان أسس في هذه القرية الكبيرة مركز علمي كبيرعلى يد أجداد الشيخ ساداتي للتعليم والتربية الدينية وحل النزاعات الشعبية، وظل مأوى لرجوع الناس إليه من المناطق المختلفة. و أقيم أول صلاة للجمعة في جامع هذه القرية المعروف بمسجد الجمعة، وهو مسجد قديم يمضي أكثر من ثمانمائة وخمسين سنة على تأسيسه. و قد قام أسلاف الشيخ ساداتي بإمامة الجمعة والجماعات في هذه المسجد، كما تولوا غيرها من الأمور المذهبية والقضاء وحل مشاكل الناس الدينية ونزاعاتهم في القرية.

رحلته للدراسة والتعلم:
إن ملامح الذكاء كانت بادية في وجه السيد عبد العزيز منذ نعومة أظفاره. ففي البداية ذهب إلى الشيخ الملا سيد شير محمد ، إمام وخطيب الجمعة في جامع "دزك". وتلقى الدروس الإبتدائية في مكتب مسجد الجمعة الذي كان المكتب الوحيد والمركز العلمي الوحيد في ذلك الوقت في منطقة بلوشستان. ثم أخذ علوم الصرف والنحو والفقه وغيرها من الشيخ عبد الرحيم بزركزاده في قرية "زنكيان" (القرية التي تقع فيها الآن مدرسة دار العلوم زنكيان).
وسافر كغيره من الطلبة للدراسات العالية وتعلم المزيد من العلوم إلى الهند. فوصل إلى دار الفيوض الهاشمي في منطقة سند، أولا. وسافر بعد ستة أشهر من هناك إلى "أجمير" ومن "أجمير" واصل رحلته التعلمية نحو "سهارنفور" فالتحق بمدرستها المعروفة "مظاهر العلوم"، وكانت "سهارنفور" من المدارس المعروفة والمشتهرة في الهند. فدرس فيها على كبار علماء الهند، أمثال المفتي سعيد أحمد والشيخ زكريا الكاندهلوي. ثم التحق لإكمال دراساته العالية إلى جامعة ديوبند المعروفة سنة ١٣٥٩ هـ.ق.

في "ديوبند" درس على مجموعة من كبار علماء الهند وكبار أساتذتها أمثال الشيخ السيد حسين أحمد المدني رئيس جمعية علماء الهند، وشيخ الفقه والأدب مولانا إعزاز علي وحكيم الإسلام قاري محمد طيب القاسمي والشيخ إبراهيم البلياري والشيخ مولانا أختر حسين. وقد التقى في هذه المدة بشخصيات بارزة من أهل الدعوة والتزكية وانتفع بتوجيهاتهم ونصائحهم أمثال الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي والشيخ العلامة أشرف علي التهانوي.
واستمرت رحلته لأجل التعلم قرابة عشر سنوات، وقيل إنه لم يعد في هذه المدة إلى بلاده ولم يراسل أهله ولم يرد على كتاب وصله مخافة أن يقل شوقه واشتياقة إلى التعلم، ومخافة أن يكون في تلك الرسائل أخبار تترك آثارا سلبية في دراسته، بل جمع الرسائل وتركها في صندوق ثم فتحها بعد التخرج وبدأ يقرأها رسالة رسالة، فكان يحمد اللّه مرة ويسترجع مرة أخرى.

العودة إلى البلاد:
لما حان يوم التخرج، ذلك اليوم الذي يغمر الفرح والسرور وجود جميع الطلبة إذ أنهم سيتخرجون من دراسة العلوم الشرعية، وتوضع عمامة التخرج على رؤسهم على يد رجل مجاهد مناضل وعارف من سلالة المصطفى صلى اللّه عليه وسلم وهو الشيخ العلامة حسين أحمد المدني، حضر هذا الشاب بقلب حزين وعين مليئة بالدموع عند أستاذه. فلما رأى الأستاذ الحزن في وجه هذا التلميذ، قال له: آلان وقت الفرح والسرور، وليس وقت الحزن والهم. فأجابه السيد عبد العزيز: إني حزين من اقتراب موعد الفراق، ولو لم يكن حزني لوفاة الوالدة لما تركتكم والجامعة. فالشاب الذي ترك قبل عشر سنوات بلاده صفر اليدين من كنوز العلم والمعرفة، يعود اليوم ومعه أحمال من العلم والمعرفة والتجارب الغالية والتوجيهات النافعة.
لما شاع خبر قدوم الشيخ ساداتي في المنطقة، ساد الفرح والسرور أهلها، شبابهم و شيوخهم، رجالهم ونسائهم، وكانوا ينتظرون بفارغ الصبر لحظة قدومه. وقد خرج الكثيرون لاستقباله على أقدامهم إلى خارج القرية. وقد ذهب الكثيرون من أقربائه وعشيرته إلى مدينة بنجكور (مدينة تقع حاليا في بلوشستان الباكستانية) لاستقبال شيخهم وعالمهم القادم من الهند.

أعماله ونشاطاته رحمه اللّه:
قد جعل رحمه اللّه الخدمة إلى الدين وإلى عباد اللّه، كهدفين أساسيين في حياته، فبعد أن استقر في المنطقة وقد صار مثل أسلافه مرجعا للناس، بدأت مرحلة جديدة من حياته وهي حياة النشاط والحيوية والخدمة إلى الخلق. فكان يقضي نهاره في خدمة الناس وتوجيههم، وليله في محراب العبادة والذكروالدعاء. بعد مضي مدة قصيرة من عودته، أراد أولا إعمار جامع "دزك" وأن يؤسس مدرسة بجانبه، لكنه بعد مشورة مع علماء المنطقة ومطالبة من جانب الناس تولى رئاسة مدرسة "دارالعلوم زنكيان" التي كان يديرها "المولوي درمحمد" و"الملا محراب" بجد وسعي بالغين، وكانا مشتغلين بالتدريس فيها. فزادت المساعى والجهود التعليمية والتربوية بحضور الشيخ ساداتي، وذاع صيتها في الأنحاء، وتوجه عشاق العلم والمعرفة من شتى أنحاء البلاد إلى هذا المركز العلمي والديني. وقد اشتغل بأمر التعليم والتربية أساتذة بارعون في هذه المدة مثل الشيخ "عبد الكريم سعيدي بور" والشيخ "عبد الرحمن محبي" والشيخ "رحيم بخش بلوجزهي" في ضوء توجيهات الشيخ ساداتي ونصائحه الخالصة والمشفقة.

الإهتمام إلى الدعوة والتبليغ:

كان الشيخ ساداتي من المتأثرين والمعجبين بالدعوة والتبليغ، فكان لسماحته حضور مستمر ناشط في جميع شعب التبليغ والإرشاد. ومع كثرة المشاغل وأمور التدريس والتعليم فلم تكن تفوته مساعدة أمور الدعوة والتبليغ.

وقد قام إلى جولات دعوية إلى مناطق مختلفة من بلوشستان، كما أنه قام إلى رحلات مختلفة إلى مراكز الدعوة في باكستان، والتقى بكبار العلماء والدعاة، وكانت له صلة دائمة مع فضيلة الشيخ مفتي زين العابدين رحمه اللّه تعالى أحد كبار الدعاة في باكستان.

الجلوس لحل نزاعات الناس:

قد كان رحمه اللّه يقضي وقتا كبيرا في الإجابة عن المسائل الشرعية، وحل الإختلافات والنزاعات بين الناس. عندما كانت المنطقة تعاني من قلة العلماء، كان فضيلته من ناحية يجلس للإجابة عن مسائل الناس الشرعية ومن ناحية أخرى فقد شكل محكمة لأخذ حق المظلوم من الظالم، ولحل نزاعات الناس وإختلافاتهم.

التصدى للبدع والخرافات:

ربما تنمو البدع والخرافات في مجتمع يقل فيها العلماء الربانيون والدعاة المخلصون ويكون الناس فريسة لعلماء السوء وأهل البدع والخرافات، وقد نشر البعض من المبتدعة في بلوشستان البدع والخزعبلات والعقائد الخرافية، ولكن من اللّه على أهل هذه المنطقة بتربية علماء من أهل التوحيد الخالص الذين بفضلهم عاد التوحيد إلى المنطقة، وطويت بسط البدع والخرافات، وإنهم كانوا مجموعة من العلماء الذين تربوا في مكاتب الشاه ولي اللّه الدهلوي المحدث والمجدد الهندي المعروف، تلك المكاتب التي رفعت رايات التصدي للشرك والبدعة في شبه القارة الهندية. وقد كان الشيخ ساداتي من العلماء السابقين الذين رفعوا هذه الراية في إقليم بلوشستان الواسعة، رأية الجدال والكفاح ضد الفساد في العقائد والأعمال.

التصدي للنشاطات المعادية للشريعة الإسلامية:

يحكي رجل يعرف بالتدين من أهل "سروان" أنه كان يملك بيتا فاستاجره شباب لهم نزعات شيوعية، فذهبت يوما لأخذ منهم الأجرة فرايت أوراقا وإعلانات كثيرة طبعوها وهم يريدون توزيعها، فأخذت ورقة منها وسلمتها إلى رجل يعرف الكتابة فقرأها وكان فيها أن ثلاثة أشياء مشتركة بين الناس "الأرض والثروة والمرأة" فتكلمت في الموضوع مع عالم شاب من علماء المنطقة حول هذه النشاطات لكنه رجح السكوت قائلا: الحكومة معهم وليس في مقدورنا أن نقابلهم. فنهضت من عنده وذهبت إلى الشيخ ساداتي، ولما رأى تلك الورقة تغيرت وجهه وقال قم لنذهب إلى ذلك البيت. ثم ذهبنا مع مجموعة من رؤساء القبائل وقمنا بإحراق جميع ما كانت من الأوراق المليئة بالآراء المعادية للإسلام والأخلاق.

الدعوة إلى الوحدة الإسلامية:

لا شك أن فضيلة الشيخ رحمه اللّه كان مهتما جدا بقضية تطهير العقائد والمعتقدات الدينية من البدع والخرافات والضلالات، وكان أكثر اهتماما بالنسبة إلى الوحدة الإسلامية والانسجام بين أبناء الأمة الواحدة، وقد بذل دائما جميع ما في وسعه للوصول إلى هذه المنشودة الغالية. وإن هذه الحقيقة لا تخفى على من لهم أدنى معرفة وصلة بحياة الشيخ رحمه اللّه.

صفاته رحمه اللّه:

الشجاعة والصرامة في بيان الحق

كان رحمه اللّه يتمتع بشجاعة فائقة في بيان الحق والحقيقة ولم يكن يخاف في ذلك لومة لائم ولم يكن يخاف أحدا، لما أنه كان يبتغي رضى اللّه، فكان يقف في وجه الظالم الجائر حتى يستعيد منهم حق المظلوم.

وإليكم نماذج من شجاعته وصرامته:

إن النظام السابق قد جاء بسينما متنقلة إلى قرية "زنكيان" وكان يطلب من القرويين أن يشاهدوا برامج وتوجيهات في الزراعة والفلاحة. وبجانب ذلك أمروهم أيضا بمشاهدة أفلام من نشاطات الشاه ونظامه. وقد حذرهم الشيخ حول القضية ولكنهم لم ينتبهوا لتحذيرات الشيخ إلى أن ذهب فضيلة الشيخ إلى المكان بنفسه مع عدد من الطلبة ومنع عن متابعة المزيد من مثل هذه الأفعال.

يحكى أن حاكم المدينة طلب مرة من رؤساء القبائل أن يساعدوه في بناء تمثال الشاه ونصبه في المدينة؛ لكن الشيخ عارضهم في القضية مخاطبا الحاكم: إننا يا فخامة الرئيس كسرة للأصنام ولسنا صانعيها. وإن نحت الأصنام والتماثيل محرمة في شريعتنا.

قد كان رحمه اللّه في الدفاع عن الشريعة صارما، وإن التصريح بالحق أمام أوامر المحاكم وقضاة الدولة كانت سمة للشيخ يعرفه الكل من العام والخاص. كان يعلن بكل شجاعة إبطال وإلغاء الأحكام القضائية التي تعارض أو تخالف الشريعة. مرة واجهه رئيس المحكمة قائلا : فضيلة الشيخ هذا حكم الشخص الأول في المملكة. فأجابه الشيخ ساداتي: إننا نجعل كل حكم هو مخالف لحكم اللّه تحت أقدامنا وإن كان ذلك الحكم حكم الشاه.

الأخلاق الكريمة وكثرة العبادة:

وكان فضيلته من الرجال القلائل الذين يعدون من نوادر بلوشستان لما منحه اللّه من الصفات الجمة، وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء واللّه ذو الفضل العظيم.

فقد كان رحمه اللّه إلى جانب غزارة علمه وسعة اطلاعه، صبورا حليما، ذا أناة وروية، وذا شخصية فذة، متواضعا بعيدا عن الترفع، عالي الهمة، رجل علم وعمل، حافظا لوقته، معنيا بخدمة شعبه بعزيمة لا تعرف الكسل، وهمة لا يشوبها فتور داعيا إلى اللّه على بصيرة لا يخشى في اللّه لومة لائم، إلى غير ذلك من الخصال الحميدة التي وفقه اللّه للاتصاف بها. عزيز النفس، مستعففا، لم يمد يده نحو أحد لحاجة، ولم يراجع إدارة ولا شخصا قط لأجل منفعة شخصية مع امتلاكه الكلمة المسموعة في الدوائر الحكومية وعند الأشخاص والشخصيات. كما أنه كان من المكثرين في العبادة. فصلاة التهجد لم تفته في السفر ولا في الحضر، كما أنه كان من الملتزمين بالنوافل وسنن الزوائد.

الحنين إلى الحرمين الشريفين:

ليس في وسعنا أن نحيط بحنينه وعشقه إلى أرض الوحي ومكة المكرمة والمدينة المنورة في الألفاظ. قد سافر مرات إلى الحرمين الشريفين. وبإمكان من رافقه في تلك الأسفار أن يبينوا قسما من أحواله ومشاعره وأحاسيسه عندما كان ألزم نفسه العبادة والابتهال الدائم إلى اللّه في تلك الأماكن المقدسة.

وفاته رحمه اللّه:

انتقل إلى رحمة اللّه تعالى وهو مشتغل بالعبادة، بعد أداء صلاة الفجر يوم الأحد السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ١٤٢٦ هـ.ق. وصلي عليه في المصلى المركزي لمدينة سروان، واكتظ المسجد بالمصلين عليه من خاصة الناس وعامتهم ممن بلغهم نبأ وفاته، فجاءوا من أنحاء بلوشستان .

وكان ممن حضروا الصلاة عليه فضيلة الشيخ عبد الحميد حفظه اللّه تعالى، وقد صلى عليه فضيلته. ثم نقلت الجنازة ليدفن بقرب من تذكاره العلمي وهو "دارالعلوم زنكيان" ولم تكن المصيبة فيه مصيبة أسرة بل كانت المصيبة عامة.

وكانت وفاته رحمه اللّه على إثر مرض أصابه، فكان يعاني منه قرابة خمسة عشر سنة، فلم تمنع المصائب التي أصابت الشيخ رحمه اللّه لحظة من ذكر اللّه ولا من عبادته، فيذكر اللّه ويستغفره حتى توفاه اللّه تعالى. وقد توفي رحمه اللّه عن عمر يناهز إحدى وتسعون سنة.

رحمه اللّه وغفر له وأسكنه فسيح جناته.

لغة وأدب:

المعاجم اللغوية؛ نشأتها وتطورها (الحلقة الأولى)

عبد الرحمن محمد جمال

تمهيد:

إن اللغة العربية من إحدى اللغات العالمية الحية التي كانت ولا تزال أهم أداة للتعبير عن الحياة وعن الثقافة الإسلامية، ولا يخفى ما لها من الأثر البالغ في تثقيف الشعوب وتربية الأجيال.

وقد كان العرب يهتمون باللغة العربية أيما اهتمام، وازداد تنويههم بها بعد مجيء الإسلام ونزول القرآن بهذه اللغة المباركة.

ثم لما اختلط العرب بالعجم وازداد إقبال الناس إلى الإسلام وخيف تأثر اللغة العربية باللغات الأخرى واندماجها فيها بدأ العلماء بجمع اللغات وتأليف المعاجم ورحلوا في ذلك إلى الأقطار النائية وجابوا البلدان المختلفة لرصد اللغات عن أفواه أهل البادية الفصحاء وجمعها في صعيد واحد فجاء تأليف المعاجم العربية كأهم أداة لصيانة اللغة العربية من الدخيل وحفظها من التحريف والاندماج بعد أن تكفل اللّه بحفظها بفضل القرآن الكريم.

ومن هذا المنطلق أصبح الرجوع إلى المعاجم العربية والاستفادة منها من أهم وسائل تعلم اللغة العربية والإتقان فيها، ومن هنا أصبح مراجعة الطلاب إلى المعاجم والقواميس ومعرفتهم بها ضرورة حتمية لفهم اللغة العربية وفهم القرآن والحديث.

وعلى أن مدارسنا الدينية ينقصها الاهتمام باللغة العربية ولا يعرف الطلاب من العربية إلا النزر اليسير، قلّت عناية الطلاب بالمعاجم ومعرفتهم بها وكيفية الاستفادة منها فإذا كلف طالب بتحقيق كلمة عربية غاية ما يفعل أن يراجع المنجد أو المعجم الوسيط مع أن هذين المعجمين ليسا إلا لمجرد فهم اللغة وليسا بحجة للغة، والأدهى من ذلك أن لا تعلو همة الطالب عن فرهنك اصطلاحات معاصر لآذر تاش آذر نوش الذي هو معجم صحفي وليس له من الاعتبار والقيمة ما يستشهد به، ثم هو مترجم إلى الفارسية مما يقصر همة الطالب ويمنعه من المضي قدما في اللغة العربية.

وعلى أن طريقة الاستفادة من المعاجم تختلف باختلاف أساليب مؤلفيها لذلك صعب على كثير من الطلاب الاستفادة من المعاجم بطريقة مباشرة، ومست الحاجة إلى شرحها وبيان مناهجها.

ولهذه الأسباب وغيرها من الأسباب رأينا أن نلقي بعض الأضواء إلى أهم المعاجم العربية والكتب الأدبية التي جمعت في طياتها ذخيرة كبيرة من الألفاظ والمصطلحات والتعابير والتي عرفت بمعاجم المعاني.

تعريف المعجم:

هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا معينا مقرونة بشرحها وتفسير معانيها وطريقة نطقها، ويطلق عليه أحيانا اسم القاموس، وهي إما على حروف الهجاء أو الموضوع.

وأما المعجم الكامل فهو الذي يشتمل على كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها واشتقاقها وطريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها.

أهمية المعاجم:

وللمعاجم أهمية كبيرة للعرب وغيرهم، إذ لا يمكن لأي فرد مهما بلغ من الذكاء استقصاء جميع الألفاظ العربية خاصة وأن العربية أوسع اللغات وأغناها وأكثرها ترادفا، وقد غم على كثير من الصحابة معنى الألفاظ العربية، كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يستعمل ألفاظا تخفى معانيها على كثير من كبار الصحابة وأدباءهم وفصحاءهم كعمر بن الخطاب وعلي وابن عباس رضي اللّه عنهم أجمعين، فهذا علي رضي اللّه عنه يقول للنبي صلى اللّه عليه وسلم: يا رسول اللّه! نحن بني أب واحد، ونراك تكلم العرب بما لا نفهم أكثره.

إذاً لا مناص من الطالب الذي يريد فهم القرآن والسنة أن يتضلع من اللغة، ولا يتيسر ذلكإلا بمراجعة المعاجم والقواميس وغربلتها وسبر أغوارها.

نشأة المعاجم:

ولا شك أن تأليف المعاجم قديم قدم الوجود البشري خاصة الأمم ذات الحضارات، وعلى أن العرب لم يكونوا أصحاب حضارات وكتابات وعلوم، لذلك سبقت الأمم الأخرى العرب في وضع التآليف المعجمية، فقد قام البابليون والآشوريون واليونانيون والصينيون والهنود بتأليف المعاجم اللغوية قبل العرب بقرون، قام الآشوريون بتأليف المعجم في القرن الخامس قبل الميلاد، ألّف اليونانيون المعاجم في القرن الثالث قبل الميلاد، وهكذا الهنود والصينيون ألفوا معاجم لغوية ضخمة قبل العرب بكثير.

هذا، وقد ذهب الأستاذ عطار أن الآرشيين أول من ابتكر المعجم إذ سبقوا العرب بألف سنة، ثم ذكر أن الاكتشافات الأخيرة تقول بأن الآرشويين من العرب القدماء، فإذا صح هذا فإن العرب هم من أوائل من ابتكر المعجم أو هم أول المبتكرين في هذا الميدان. واللّه أعلم.

إلا أن من المقطوع به أن العرب هم أول من عني بوضع المعاجم العربية الكاملة، وأول من تجرد لهذا العلم الخطير وألّف في ذلك كتبا كبارا في جميع العلوم والفنون، حيث جعلوا لكل فن معجما خاصا، فدونك المعاجم التي عرفت بالطبقات كطبقات المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء والصوفيه وغيرها من المعاجم الكبيرة التي ذخرت بها مكتباتنا الإسلامية.

نشأة المعاجم اللغوية عند العرب وتطورها ودوافعها:

طرأت فكرة المعاجم عند العرب بعد مجيء الإسلام ونزول القرآن بهذه اللغة ودخول غير العرب في الإسلاممما دفع العلماء إلى جمع اللغات وتفسيرها وبيان معناها والحفاظ عليها من أن تدخلها العجمة.

بدأ تأليف المعاجم غير المرتبة في عهد الرسول صلى اللّه عليه وسلم في تفسير القرآن الكريم وشرح غرائبه، فقد كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يبين غرائب القرآن والسنة فيحفظها بعض الصحابة ويكتبها آخرون، وأول معجم ألف في عهد الصحابة رسالة غريب القرآن المنسوبة إلى ابن عباس وغيرها من الرسائل الكثيرة.

ثم تطورت كتابة المعاجم واتخذت طرقا مختلفة، ومرت بمراحل متطورة حصرها الأستاذ أحمد أمين في ثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى: جمع الكلمات حيثما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف...فيدون ذلك كله حسبما

سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع كالمحدث كان يسمع حديثا في الوضوء وحديثا في البيع وحديثا في الميراث فيجمع ذلك كله على ما سمع من غير ترتيب...

المرحلة الثانية: جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، كالمحدث يجمع أحاديث الصلوة ويسميها كتاب الصلوة، وأحاديث البيع ويسميها كتاب البيع...وتوِّجت هذه المرحلة بكتب تؤلف في الموضوع الواحد، فألف أبو زيد كتابا في المطر، وكتابا في اللبن، وألف الأصمعي كتبا صغيرة كل كتاب في موضوع، فكتاب في النخل والكرم، وكتاب في الشاء وكتاب في الإبل إلخ.

المرحلة الثالثة: وضع معجم كامل يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة، وأول من فكر في هذا الموضوع ـ في اللغة العربية ـ الخليل بن أحمد ـ على ما بلغنا ـ فكر في أن يجمع كل ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتب. ضحى الإسلام ٢/ ١٩٨ـ ٢٠٠.

يقول الأستاذ عطار: ثم بلغ التأليف اللغوي القمة عندما صنف العلماء المعجمات التي تشمل أكبر عدد من مفردات اللغة على ترتيب خاص مصحوبة بشرح المعنى، يرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة أو حقيقتها وأصلها. مقدمة الصحاح: ٥٢.

تاريخ استخدام لفظة المعجم وشيوعها عند العرب:

ولا يعرف بالضبط متى أطلق لفظ المعجم على المعاجم المتداولة، ومتى شاع استعمالها عند العرب خاصة وأن الكثير من مؤلفات قدمائنا قد ضاعت، وقيل: إن الإمام البخاري المتوفى ٢٥٦هـ أول من استعمله في صحيحه حيث عقد بابا تحت عنوان "باب تسمية من سمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبد الله على حروف المعجم". والإمام البغوي المتوفى ٢١٤هـق أيضا من أوائل من استخدم هذا اللفظ في كتابه معجم الحديث.

وهناك حديث ضعيف أورده الأستاذ عطار في مقدمته على الصحاح نقلا عن كشف الظنون يشير إلى أن اللفظ كان مستعملا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وألفاظ الحديث كالتالي: عن أبي ذر قال: يا رسول الله! أي كتاب أنزله الله على آدم عليه السلام؟ قال: كتاب المعجم، قلت: أي كتاب المعجم؟ قال: أ ب ت ث ج، قلت: يا رسول الله! كم حرفا؟ قال: تسعة وعشرون حرفا.

أنواع المعاجم:

إن المعاجم العربية متنوعة بتنوع أهدافها ومناهجها، نذكر أهم أنواعها: ١ـ المعاجم بحسب الهدف ٢ـ معاجم الألفاظ ٣ـ معاجم المعاني ٤ـ معاجم الأبنية ٥ـ المعاجم بحسب المنهج ٦ـ المعاجم الصوتية التقليدية ٧ـ المعاجم الألفبائية التقليبية ٨ـ المعاجم الألفبائية بحسب الأول ٩ـ المعاجم الألفبائية بحسب الآخر. انظر: الموسوعة العالمية ٢٣/ ٤٥٧ـ ٨.

وما يعنينا في هذه الدراسة هو إلقاء الضوء على قسمين مهمين من المعاجم ألا وهي معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني، وسنتكلم عن كل منهما بشيء من التفصيل مع ذكر أهم المؤلفات في هذ الفن مع بيان مناهجها وترجمة مؤلفيها بإذن الله تعالى.

معاجم الألفاظ:

أما معاجم الألفاظ فتترتب موادها على أساس الألفاظ والأصوات اللغوية، وهي حال المعاجم المتداولة المشهورة والتي اشتهرت بلفظ المعاجم والقواميس كالصحاح للجوهري، القاموس المحيط للفيروز آبادي، ولسان العرب لابن منظور وغيرها من المعاجم المتداولة المشهورة.

وفيما يلي أهم المؤلفات في معاجم الألفاظ من القرن الثاني إلى القرن الحديث:

- معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ ـ ١٧٠ ه)
- معجم (الهجرة) لإبن دريد (٢٢٣ ـ ٣٢١ ه)
- معجم (البارع)لأبي القالي (٢٨٨ ـ ٣٥٦ ه)
- معجم (التهذيب) لابي منصور الازهري (٢٨٢ ـ ٣٧٠ ه)
- معجم (المحيط) للصاحب بن عباد (٣٢٤ ـ ٣٨٥ ه)
- معجم (المقاييس) لأحمد بن فارس (.... ـ ٣٩٥ ه)
- معجم (المجمل) لأحمد بن فارس
- معجم (الصحاح) للجوهري (... ـ ٣٩٨ ه)
- معجم (المحكم) و (المخصص) لإبن السيدة (٣٩٨ ـ ٤٥٨)
- أساس البلاغة) للزمخشري (٤٦٧ـ ٥٣٨ ه)
- معجم (التكملة) و (العباب) لإبن منظور (٦٣٠ ـ ٧١١ه)
- معجم (لسان العرب) لابن منظور (٦٣٠ ـ ٧١١ه)
- معجم (القاموس المحيط) للفيروز آباري (٧٢٩ ـ ٨١٧ه)
- تاج العروس) للزبيدي (١١٤٥ـ ١٢٠٥ه)
- "المصباح المنير" لأحمد بن محمد الفيومي
- المعجم الوسيط ،
- المُنْجد ،
- "المراجع" للعلايلي و
- المنجد الأبجدي للبستاني .
- " المعجم العربي الأساسي " الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة
- معجم " الرائد " لجبران مسعود
- معجم " لاروس:
- المعجم العربي الحديث " لخليل الجر

معاجم المعاني:

معجم المعاني يقوم على أساس المعنى حيث تجتمع ألفاظ موضوع واحد في باب بعينه، فعى هذا اتخذت هذه المعاجم ترتيبها على أساس المعاني والموضوعات، ككتاب المخصص لابن سيده، وفقه اللغة للثعالبي، والألفاظ الكتابية للهمذاني، وغيرها من الكتيبات والرسائل اللغوية التي ألفت على أساس المعنى ككتاب الإبل والخيل والحيوان للنضر بن شميل وغيرهم. وفيما يلي أهم المؤلفات في هذا الباب:

- الألفاظ لابن السكيت
- المخصص لابن سيده الأندلسي
- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر
- معجم " الألفاظ الكتابية " لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني
- أدب الكاتب لابن قتيبة
- لباب الآداب للثعالبي
- معجم " فقه اللغة وسر العربية " للثعالبي
- المزهر للسيوطي
- جواهر الأدب للهاشمي
- معجم " نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد " لإبراهيم اليازجي
- الرسائل اللغوية ككتب الإبل والخيل والحيوان والنبات ، للنضر ابن شميل (ت ٢٠٣ هـ) ، والأصمعي وأبي عبيدة وغيرهم...
- ومن معاجم المعاني: معاجم غريب القرآن والحديث، والكتب المؤلفة في ذلك كثير وليس هنا مجال البسط فيها.

وسنتكلم عن كل من هذه المعاجم ومؤلفيها وأساليبها وكيفية الاستفادة منها في الحلقات التالية إن شاء الله.

الغزو الفكري والثقافي:

الغزو الفكري في ثوبه الجديد

رشيداحمد شه بخش

الحمدلله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (الصف/ ٨)

وبعد:

مقدمة:

هنالك غزوٌ فكري رهيبٌ يجوس خلال الديار الإسلاميّة ويأكل مِنسأة المجتمع حتى إذا خرّ تبيّن هنالك الإنسان مدى خطورة وسرعة إبادة هذا الغزو العنيف الذي يتطلع على الأدمغة والأفئدة فيذرها قاعاً صفصفاً لاترى فيها خيراً ولا أملاً ولاشمساً ولاقمراً.

لقد كان هذا الغزو المشئوم له تاريخ قديم قدم صراع الحق والباطل، وقدم الأديان السماويّة، لكن ماأن لبث أن لبس أثواباً جديدة في العصرالحديث وأخذ يتنامى ويتضاعف على مرّالزمان كأنّه عفريت أو جانّ؛ أو حشايش شيطانيّة تمتصّ حياة الزهور فأخذ يسري من الإنسان مجرى الدّم، وينفث السموم في الرّوع فإذا بالإنسان المسلم يعدّ المخازي مفاخرَ، ورضا بالظلم طاعة، وقبول الإهانة تواضعاً، وترك الحقوق سماحة، والإقدام تهوّراً، والجهاد إرهاباً، والتصلّب في الدين رجعيةً، والشهادة في سبيل الله انتحاراً، والحرّية وقاحةً، وإجراء الحدود همجيّةً.

هذا شأن جرثوم الغزو الفكري حيث حلّ ونزل فلاتبقي خيراً ولاتذر نوراً، فيصبح المرء مسلماً ويمسي كافراً يمرق من الدين مروق السهم من الرمية، فهذا المهزوم فكرياً، وعقيدتياً، وثقافياً يسير إلى غازيه عن طواعيه وإلى جزّارها عن رضاً واقتناع وحبّ لاتحاول التمّرد أو الخلاص، فيذوب وينسلخ عن عقيدته ومذهبه وحضارته ليصبح مسخاً شائهاً تابعاً لغيره رهين إشارته وطفيلي مائدته ومكبّرة صوته فيمسي مسلماً ويصبح كافراً – أعاذناالله –

التعريف بالغزو الفكري:

الغزو الفكري هو «مجموعة من الشبهات والأغاليط مصوّغة صياغة علمية متقنة توجه إلى عقول المسلمين بطرق مختلفة وبأيدٍ شتى يراد منها تشكيك المسلمين في دينهم وحضارتهم ورجالاتهم بغية وصولهم إلى تسخيرهم لمآرب عدوّهم وغاياتهم».

إذاً فالغزو الفكري فهو الوسائل غير العسكريّة التي اتخذها الغرب ومن في شاكلتهم لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام ممّا يتعلق بالعقيدة أو الأخلاق والأفكار والتقاليد وأنماط السلوك؛

فالغزوالفكري أعظم من الغزوالعسكري؛ لأنّ هذا يدخل على الأمة من حيث لاتشعر، وأمّا ذلك فصدام مسلح مكشوف للجميع ينفر النّاس منه بالطبيعة، فليس أنكى على الأمّة أن تختلس أبناءهم ثم تجنّد ضدّها وتدمّرها بأيديهم فيترك هذا الغزو الخبيث في أقل مدّة ومؤنة أشدّ نكاية وتأثيراً ومفعولاً في المغزو، ويفعل في المسلمين مالاتفعله الجيوش الجرّارة.

فالغزو الفكري قتلٌ معنويٌ يقتل الإيمان والعقيدة وفيه عبودية لايتحرر أبداً، ويعيش المرء حياة لئيمة لفساد تصوراته وعقيدته فسيبقى حلقة ساقطة بين الأسلاف والأخلاف؛ لأنه انقطع صلته عن الماضيويعيش حاضراً أليماً، وينتظر مستقبلاً مظلماً {مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلا} (النساء/ ١٤٣)

تاريخ الغزو الفكري الحديث

إن تاريخ الغزو الفكري يدل على دهاء اليهود وغفلة المسلمين، فلقد علم اليهود وكل الذين عادوا المسلمين أنهم في الحرب المباشرة يخسرون، والمسلم من أجسر الناس قلباً في الحرب، لاسيما إن استنفرته باسم الدين، فإنه يتطلع إلى جنة الله عز وجل، يشتاق إليها، لا ينظر إلى روحه، وهذه مسألة معلومة من وقائع السيرة النبوية والغزوات، والله عز وجل قال عن اليهود: { لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ } [الحشر:١٤].

لَقد دخل اليهود معنا في معركة، ونحن في هذا العصر لم نلتفت إليها بل لم نحسنها، وهي معركة الغزو الفكري.

إن الحملة على الإسلام ومصادره قديمة، منذ بزغت شمسه، أما الغزو في ثوبه الجديد، فقد بدأ بعد فشل الحروب الصليبية، وذلك أن الصليبيين لما خسروا المعارك الحربية ضد الإسلام وأهله، ولم يتمكنوا من الاحتفاظ ببيت المقدس ، فكروا في حروب أخرى للقضاء على الإسلام الذي هو سر قوة المسلمين ومصدر توجيههم فلجأوا منذ ذلك الوقت إلى الغزو الفكري، يقول غاردنر: «لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من أيدي المسلمين ليقيموا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي...» ثم يقول: «والحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ هذه المدينة بقدر ما كانت لتدمير الإسلام»، أما ليفونيان فيرى ـ وهو على حق ـ «أن الحروب الصليبية كانت أعظم مأساة نزلت بالصلات بين المسلمين والنصارى في الشرق الأدنى، لقد أحب الصليبيون أن ينتزعوا القدس من أيدي المسلمين بالسيف ليقيموا للمسيح مملكة في هذا العالم، إنهم لم يستطيعوا أن يقيموا تلك المملكة، ولكنهم تركوا بعدهم العداوة والبغضاء، خابت دول أوروبا في الحروب الصليبية الأولى من طريق السيف، فأرادت أن تثير على المسلمين حربًا صليبية جديدة من طريق التبشير

أبرز مدارس الغزو الفكري

= العلمانية: وهي تسعى لإبعاد الإسلام من الحلبة فهم يخشونه، ويخافون منه ويحسبون له ألف حساب، ولذلك بذلوا ويبذلون جهدهم الجبار لإقناع الشباب بقضيّة فصل الدين عن الدولة واستبقاء الدين للعبادة فحسب وعزله من مكانته القيادية في المجتمع الإسلامي.

= الحداثة: أو (تحديث الإسلام) دعوة استكبارية معادية للإسلام ظاهرها جميل براق وحقيقتها سمّ رعاف تعد ردّ فعل عنيف على الإسلام ومع ذلك تهجين الإسلام (ومسخه) أو قصره على الأمور شكلية وتفريغه عن محتواه.

ومن دعوة الحداثة الزائفة هذه تفسير النصوص الدينية بالتفاسير الاعتباطية المدسوسة المسمومة مما يفرغ الدين عن محتواه الأصلي وجَعلِه جراباً يُوضع فيه مايريد هؤلاء من الأفكار المستوردة الغربية عن الإسلام بإسم الإسلام الحديث أو تحديث الرؤية الدينية.

= الاستشراق: فهو أخطر مدرسة لمحاربة الإسلام بالإسلام، فالاستشراق هو تلك الدوائر التي رصد لها العقول والأصول وتوفرت على دراسة الإسلام دراسة ناقدة لتبحث عن الثغرات ، ورجالها غالباً من اليهود أو رجال الكنيسة.

= التبشير: وهو جناح آخر لدعم الغزو الفكري وهو الجانب العلمي والحركي بينما كان الاستشراق الجانب النظري والعلمي.

= الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي: حيث يفرّق الدول الفقيرة بديون تكبلها ثم يتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية بدعوى حفظ مستحقاته وديونه وقد يلجأ إلى الاستعمار العسكري وإقامة القواعد الدائمة ثم يعمل على بث أفكاره ومبادئه بين أبناء تلك الشعوب عن طريق حكامها أو عن طريق الأقلام المريضة للعملاء الذين يصفيهم أو يشتريهم من أهل تلك البلاد.

= الماسونية والصهيونية: وهي حركات سرّية عنصرية استخدمت الشيوعية والاستعمار في هدم الأيان والقيم الدينية والسيطرة على الشعوب النّامية، والتخطيط لقيادة العالم والاستيلاء على مقدرات الأمم.

= عملاء الاستعمار من الوطنيين: هؤلاءيروّجون للأفكار الدخيلة سواء منها ما ينتمي إلى المعسكر الشرقي أو المعسكر الغربي، وهؤلاء يدعون إلى تغيير الأحكام الشرعيّة؛ لأنها قاسيّة، ولم تعد صالحة للتطبيق.

= تلاميذ المستشرقين والمبشرين: ممّن درسوا على أيديهم أو تتلمذوا على أفكارهم، ولم ينالوا الشهادات العالمية من ماجستير ودكتوراة إلا بعد ترديد هذه الأفكار والاقتناع لها والدفاع عنها.

= الفرق الضالة المرتدة عن الإسلام: يُغذّي الاستعمار ويقف على جانب الفرق الضالة حتى اثمرت دعواتهم الباطلة مثل البابة والبهائية، والقاديانية وغيرها من الحركات التي ادعت زوراً وبهتاناً أنها حركات تجديد وإصلاح في الإسلام.

= الخدمات الاجتماعية: وهي مظهر من مظاهر

الغزو الفكري، وقد وجد المخططون لغزو العالم الإسلامي، أنّ الخدمات الاجتماعية قراين تساعد على إمرار مايراد إمراره من خلال الخدمات الاجتماعية، ولذلک أصبحت الملاجئ، والمستشفيات، والمستوصفات، والجمعيات الخيرية ووكالات الإغاثة، ودور الأيتام والمسنين وغيرها مراكز الغزو التي يستغل فقر الشعوب وعريها والعواطف والجوع الجنسي وربط الإحسان بالتبشير.

أساليب الغزو الفكري

١- التشكيک في القرآن؛ يقول جلادستون رئيس الوزراء بِبريطانيا:« مادام القرآن موجوداً فلن تستطيع أورُبّا السيطرة على الشرق، ولاتكون هي نفسها في الأمان».

٢- تهميش الإسلام وسوء توظيفه وفهمه واتخاذ البديل عنه.

٣- تشكيک المسلمين بقيمة تراثهما الحضاري وإضعاف ثقتهم فيه.

٤- التدخّل في التعليم والثقافة؛ يقول القس زويمر: المدارس أحسن مايعول عليه المبشرون في التحكم بالمسلمين.

٥- محاولة تشويه عقائد المسلمين بغير سندٍ ولادليل.

٦- محاولة تشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي محاولة قديمة وحديثة ومستمرة.

٧-محاولة تشويه التاريخ الإسلامي هذه المحاولة من أخبث المحاولات، فقد صوّروا هؤلاء الحاقدون على الإسلام والمسلمين أنّ الفتوحات الإسلامية فتوحات غزوٍ واستعمار.

٨-اتهام القوانين والنظم الإسلامية بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب التحضّر والتقدّم.

٩- اتهام القوانين والحدود على اعتمادها بالوحشية أو الهمجيّة أو القسوة خاصة فيما يتصله بالرجم، والقطع، والجلد.

١٠- تشويه شخصية الأسلاف والرجال والصالحين والحيلولة دون خدماتهم الجليلة.

١١- إضعاف روح الجهاد والدفاع عن الأمة لمقاومة هؤلاءالغزاة.

١٢- إضعاف عقيدة الولاء والبراء.

١٣- الحيلولة بين المسلمين وتمكنهم من التقنية الحديثة وتزهيدهم فيها.

١٤- إثارة نعرات العرقية بإسم إحياء الحضارات القديمة، والتراث القومي للشعوب والأمم.

١٥- استغلال وسائل الإعلام لترسيخ القيم الاستهلاكية الغربية في المجتمع الإسلامي.

١٦- إفساد الخلقي والسلوكي وإهباط من قمّة كمال الإنساني إلى حضيض الرذيلة.

أهداف الغزو الفكري والعوامل المساعدة له

١- الطمع في خيرات العالم الإسلامي ونهبها عن طريق استعباد المسلمين.

٢- إذلال المسلمين لشفاء الأحقاد في نفوسهم على الإسلا.

٣- تسخير المسلمين لرغبات السادة المستعبدين.

٤- المكر للمسلمين للعداوة الدينية المتأصلة في نفوس الغزاة.

٥- إضعاف شأن المسلمين وكسر شوكتهم كي لايفكروا يوماً بمقارعة أعدائهم.

٦- الخواء الأخلاقي والتربوي لدى كثير من الناشئة المسلمين لفقدان التربية الحق.

٧- الخواء الفكري عند المسلمين وقلة الوعي الإسلامي والتخلف عن ركب الحضارة وتقدم الغرب العلمي.

٨- انعدام الوسطية وفشوّ خلاف المذموم وانتشاره بين العلماء والكتاب.

٩- عدم التكامل في شخصية العلماء الدعاة في الأعم الأغلب بحيث ينقص العالم الداعي عنصر من العناصر المهمة في جهاده وهي ثلاثة: العلم الصحيح، والتربية الصحيحة، وشروط الدعوة والجهاد في سبيل الله.

١٠- عدم تحقق الاستقلال الثقافي والتربوي والتعليمي في الشعوب الإسلامية المستقلة سياسية.

١١- الفراغ التربوي في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فنسبة الأمّيّة عالية في معظم البلاد الإسلامية، والكثيرون محرومون من تربية تنمّي مواهبهم.

١٢- موالات بعض حكام المسلمين للغرب.

١٣- العداء الصليبي للإسلام والمسلمين؛ يقول لورانس بارون:« إنّ الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسّع والإخضاع، وفي حيويته، وإنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي».

طرق محاربة الغزو الفكري

١- الوعي الإسلامي وانتشاره بكل طرق النشر من خطابة وتدريس وكتابة وتأليف وتجوالٍ.

٢- إقامة المراكز العلمية وفتح المدارس والمعاهد العلمية الشرعية والكونية مع الإشراف على المناهج.

٣- إقامة الجامعات والكليات الإسلامية ودعمها حسيّاً ومعنوياً.

٤- بناء المراكز العلمية وإقامة المحاضرات وإصدار المجلات الإسلامية بأقلام واعية.

٥- التركيز والاستقامة على الوسطية بمعناها الإسلامي الشامل في الأمة ومفكريها وعلمائها.

٦- التوعية بالتاريخ الإسلامي وبيان أهميته، وبيان ما ألصق عيله من التهم.

٧- العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوسيع نطاق عمله، وتشجيع قائمين به، وحمايتهم، وتوعيتهم، وتثقيفهم ليقوموا بعملهم على أفضل وجه.

٨- السعي الدؤوب للتكامل في فهم الإسلام.

٩- تفتيت الغزو الفكري، ورد حملاته، والوقاية، والعلاج للحالة الراهنة، والهجوم على الغزو الفكري بغزو فكري معاكس؛ أعني نحارب الاستشراق بالاستغراب؛ فإنه يُقرع الحديد بالحديد، والتيار بالتيار مثله أو أقوى منه.

١٠- إنشاء المستوصفات والملاجئ ورعاية الأيتام واللقطاء والمسنين ويصاحب ذلک توعية إسلامية وتبشيرية بالإسلام.

١١- تقديم يد العون أو المساعدة بالعلم والخبز والعلاج، فعلى المسلمين أن يعملوا أضعاف مايعمل المبشرون، ويزيدون عليهم، وذلک بتوافر الإمكانات المادية والطاقات البشرية.

١٢- إدخال مادة الغزو الفكري كمقرر إجباري يدرسه طلاب الثانوية والجامعات؛ لمعرفة هذا الخطر الذي يهدد كيانهم، ويقضي على الإسلام من داخله.

١٣- التربية الإسلامية إلى تحقيق تلك الأسس والوسائل التي تحدثنا عنها تربية إسلامية يمكن بها إعداد جيل صالح مستقيم، وبهذه التربية نضمن حصانة الأجيال من الانحراف.

١٤- تطبيق الحكم الشرعي على المروجين للأفكار الهدامة.

وختاماً

يجدر بمن يريد إعادة المجد إلي الإسلام ورفع رأيته خفاقة في جميع أصقاع الأرض، أن يمعن النظر الثاقب والفهم الدقيق بقلب عامرٍ ألماً وأملاً للإسلام في ما قاله الشيخ عبدالرحمن حسن الحبنكة في كتابه «أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها»:

إن اليد التي يمكن أن تضغط علي زناد المدفع ، فتنطلق منه قذيفة تدك بنياناً شامخاً ، والتي يمكن أن تحرك مفتاحاً فينبعث منه صاروخ يروّع ويقتل ألوفاًمن الناس ، والتي يمكن أن تغمز زراً في آلة فتندفع منها قنبلة ذرية أو هيدروجينية فتدكّ مدينة ، وتقتل شعباً ، وتقوّض حضارة ، والتي يمكن أن تخطّ أمراً إلى جيش فيتوجّه إلى حربٍ طاحنة يتحكم بها ويوجّه حركاتها - نفس صاحبها التي تسيطر عليها فكرة مهيمنة على عقله فعواطفه فإرادته .

من هذا يظهر لنا أن الفكرة من وراء القوى الإنسانية أقوى قوة تتحكم بهذه القوة ، وأقدر الناس على التحكم بالقوى المادية هم أقدرهم على تزويد العقول بالأفكار التي يريدون إقناع العقول بها ،وأعجز الناس في ذلك هم أكثرهم تهاوناً ببث الأفكار التي يمكن أن تخدم غاياتهم .

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة ، وهالتهم قوة المسلمين الضاربة في أكثر من نصف المعمورة أيام كان للمسلمين تلك القوة ، فأخذوا يحركون جيوش الغزو الفكري من كل مكان ، ويوجهونها شطر بلاد المسلمين ، ليهدموا الوحدة الفكرية الناظمة لهم في سلك وحدة جماعة المسلمين ، ولتكون مُحدَثات الأفكار التي تدخل إلى أفرادهم بمثابة جيش سحري غير مرئي ، يمعن في صفوف المسلمين قتلاً وتشريداً ، ويمعن في قلاعهم هدماً وتخريباً ، دون أن يصيبه سهم واحدٌ في هذه الحرب الخبيثة ، التي يغفل عنها السواد الأعظم من الذين توجّه ضدّهم هذه الحرب .

ألا وإن من واجب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتنبهوا إلى هذا الغزو المركز على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات ، ويفيدوا من خطط أعدائهم ، ويحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقة إلى العالم أجمع ، وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام كبير عناء ، يكفيهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بألسنتهم وأقلامهم ، وأن يلتزموا بمنهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والمجادلة بالتي هي أحسن ، وأن يحملوا أنواره بأعمالهم وتطبيقاتهم ، ويخلصوا لله في أقوالهم وأعمالهم ، وما أسرع ما يقطفون ثمرات جهودهم وافرة بإذن الله تعالى ، وتوفيقه ونصره المبين .

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض

الخطب والمحاضرات

من خطب شيخ الإسلام مولانا عبد الحميد

فضيلة الشيخ عبد الحميد يطالب السلطات الأمنية والقضائية بالتصدي للمسيئين إلى الأقوام والمذاهب

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في خطبة ١٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٣، إلى الانتخابات الرئاسية الأخيرة في إيران، قائلا: "الشعب الإيراني في الانتخابات الأخيرة غيّر حسابات الخبراء والسياسيين في الداخل والخارج، الذين كانوا يزعمون أن المشاركة تكون ضعيفة جدا. الشعب جميعا وخاصة أهل السنة وأهالي محافظة سيستان وبلوشستان أبلغوا رسالتهم إلى الدنيا من خلال مشاركتهم الواسعة.

وتابع فضيلته قائلا: هذا الانتخاب يحمل رسالة عظيمة وهي رسالة كراهية الشعب للأوضاع الراهنة وضرورة تغيير بيئة البلاد، وكراهية الشعب للضغوط والتمييزات والتهم والكذب. مع الأسف لم تكن بيئة مناسبة في البلاد حيث لم تلق تنبيهات مرشد الثورة أيضا اهتماما، حيث حذرا مرارا على نبذ الكذب في الأقوال وتوجيه التهم، حيث قال الأجانب هؤلاء لا يستمعون لمرشدهم أيضا.

وأضاف فضيلة الشيخ عبد الحميد قائلا: المرشد والشعب سخطا الوضع الراهن، ونتيجة لذلك صوت الشعب الإيراني لمن هتف بأنه يحمل مفتاح التدبير لحل مشكلات البلد، ويقوم بتغييرات في البلاد، وينهي الضغوط والتمييزات والمظالم. هذا كان شعار الحملة الانتخابية للسيد روحاني الذي أثار انتباه الشعب الإيراني، وهو يسعى حاليا أن يخطو خطوات جادة في سبيل تحقيق عهوده التي قطعها أيام الانتخابات، ويهتم بحقوق المذاهب والأقوام ومشكلات البلد.

وأردف خطيب أهل السنة في زاهدان قائلا: لم يزل الكثيرون لم يتلقوا هذه الرسالة من الشعب الإيراني. هناك مواقع وقنوات لم تدرك جيدا ما هي رسالة الشعب الإيراني في الانتخابات. هؤلاء استمروا في إساءاتهم وافتراءاتهم وتهمهم، ويبثون الأكاذيب ويسيئون حسب مزاعمهم بطريقة مدروسة إلى الأقوام والأشخاص ويفترون عليهم.

وأضاف رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان، قائلا: هذا مخالف للقانون والديانة أن يجري تخريب الشخصيات الحقيقية والحقوقية. الذين يوجهون التهم إلى غيرهم، ليسوا بمتدينين. هدى اللّه تعالى مثل هؤلاء الناس إن كانوا جديرين بالهداية، وإلا فيكفينا اللّه تعالى شرهم.

واستطرد فضيلة الشيخ: هناك مهمة عظيمة توجه إلى السلطات القضائية والأمنية أن لا يسمحوا أن يسيء أناس إلى الأقوام والمذاهب ويفتروا عليهم ويكذبوا. نحن جميا نعلم من يحرك ويثير هؤلاء الناس.

وأضاف رئيس منظمة اتحاد المدارس الدينية لأهل السنة في محافظة سيستان وبلوشستان، قائلا: لا ينبغي أن ينسب أي شخص ما شاء إلى شعب يفضل السكوت لنجابته وكرامته ولمراعاة الوحدة. يجب أن يتلقى الجميع رسالة الشعب الإيراني ويطبقوا أنفسهم مع ظروف الشعب وأحوالهم. مطلب الشعب الإيراني هي الوحدة والانسجام والتعايش السليم بين الأقوام والمذاهب.

وأضاف فضيلته قائلا: الذي يثير الطائفية ويبث الفرقة ليس بشيعي ولاسني وفقا لفتوى مؤسس الثورة. هؤلاء الأشخاص ينسبون أنفسهم إلى مرشد الثورة والنظام ومحبي النظام. هؤلاء لا يحبون النظام، لأن محبي النظام لا يتبعون تخريب الناس، بل يعملون لصالح النظام والشعب.

وتابع فضيلة الشيخ عبد الحميد في قسم آخر من خطبته: مرة أخرى أوصي جميع الإخوة من أهل السنة في الخارج والداخل على مراعاة الوحدة والأمن في جميع الظروف والأحوال. ينبغي أن تجد دولة التدبير والأمل الفرصة المناسبة من غير قلق واضطراب لتنفيذ أهدافها وبرامجها.

وأضاف عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، قائلا: الدولة الجديدة أتت بسياسات وبرامج جديدة، ومن الأهداف الهامة لهذه الدولة، التنفيذ الكامل للدستور وإنهاء العمل بالسلائق والقوانين التي لم تكتب. كل شخص أي كانت مكانتة يجب أن يخضع للدستور، وتكتسب المؤسسات شرعيتها من الدستور، وليست لها أن تجعل نفسها فوق الدستور. نحن ايضا نرفض إطاعة شخص فوق الدستور ولا نجيزها. يجب أن يسود الدستور كافة الجوانب في الحياة.

واستطر فضيلته: من لجأ إلى العنف في هذه الظروف، شخصا كان أو جماعة، ارتكب خيانة عظيمة إلى أهل السنة. لا ينبغي إعطاء الفرصة للذين سقطوا من القدرة، ويتبعون بث الكراهية وتعكير الأجواء.

وأضاف: العنف والتطرف في ثوب أهل السنة أكبر عداوة مع أهل السنة في الظروف الراهنة. يجب حاليا حل مشكلات المجتمع وقضاياه بالحوار والانتقاد البناء. الرئيس أيضا يؤكد على بيئة الحوار في البلاد، ومراعاة حرمة جميع الأقوام والمذاهب.

الشيخ عبد الحميد: الحكومات السابقة فشلت في تحقيق العدل بين كافة المواطنين

أشار فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، في القسم الأخير من خطبة الجمعة ٠١ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٣ إلى أسبوع الدولة في إيرن، منتقدا فشل الحكومات السابقة (قبل حكومة الرئيس روحاني) في تحقيق العدل وإزالة التمييزات، كما أعرب عن أمله أن تعمل الحكومة الجديدة في الاستخدامات وتولية المناصب دون النظر إلى فوارق اللغة والمذهب والموقع الجغرافي.

وأضاف فضيلته قائلا: أسبوع الدولة فرصة لتفحص أعمال الحكومة. تستعرض النجاحات والأعمال الفاشلة. لا تحصل أية إدارة على النجاح في حياتها العملية إلا إذا استعرضت البعدين من أعمالها "الخدمات والنقائص".

ووصف فضيلة الشيخ عبد الحميد النقد البناء طريقا لحل المشكلات قائلا: الانتقادات البناءة هي الطريقة الصحيحة والمرضية لحل المشكلات. الذين يريدون التقدم والرقي، عليهم أن يفرحوا بالانتقادات البناءة كما يفرحون بالتأييد. لكني أخالف التخريب، و يجب أن يكون الانتقاد مفيدا وعن إخلاص وشفقة.

وتابع رئيس جامعة دار العلوم بمدينة زاهدان قائلا: في الحكومات السابقة شهدنا جهودا للمسئولين، وقد عملوا في كثير من المسائل أعمالا يجب أن تذكر. الحكومات السابقة عملت في مجال الترفية والعمران والخدمات دون التمييز بين الأقوام والطوائف، وإن كانت بعض الشكاوي التي لا أذكرها هنا.

وذكر خطيب أهل السنة في زاهدان "فشل المسئولين في الحكومات السابقة في تحقيق العدل بين كافة المواطنين" قائلا: عجز المسئولون في الجهورية الإسلامية في القضايا الاستخدامية وتولية الوظائف والمناصب وتنفيذ العدل بين المواطنين جميعا وإزالة التمييزات، رغم أن المساواة والعدل بين المواطنين من أهم إنجازات الثورة ومؤسسها. مع الأسف لا تشهد نجاحات تذكر في هذا المجال، ولقد طرح هذا القلق في مواضع مختلفة من منصات ووسائل مختلفة.

وأكد عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قائلا: العدل والأهلية وتولية المؤهلين من الأقوام والطوائف أهم من الإعمار والخدمات. وهذه القضية لم تكن موضع اهتمام الحكومات السابقة. نرجو أن تتدارك الحكومة الجديدة (حكومة الرئيس حسن روحاني) التي تولت الحكم بهتاف "الاعتدال والعدل"، النقائص الماضية، وتقدر على إزالة المشكلات العديدة للشعب الإيراني. كذلك نامل أن تنجح الدولة الجديدة في تحقيق العدل واستخدام المؤهلين، دون النظر إلى فوارق القومية والمذهب والمناطق، و يحيي بارقة أمل في الشعب إلى مستقبل النظام والبلاد.

على المسئولين أن لا يخافوا في تنفيذ العدل لومة لائم، لأن العدل سبب للأمن الدائم وتوطيد دعائم النظام، وسبب لمرضاة اللّه تعالى والشعب.

وأضاف فضيلته قائلا: الشعب الإيراني وخاصة أهل محافظة سيستان وبلوشستان، شعب شريف و نجيب، ويقدرون الأيدي التي تخدمهم. ونرجو أن نجد في أسبوع الدولة في السنة القادمة فرصة لنشكر الدولة الجديدة على خدماتها في كافة المجالات، خاصة في مجال العدل وإزالة التمييزات للشعب الإيراني.

نرجو أن ينتهي قلق أهل زاهدان بشأن المصلى الجديد:

وأشار خطيب أهل السنة في القسم الأخير من الخطبة إلى الرسالات العديدة المعبرة عن قلق الناس بشأن قضية المصلى لأهل السنة في مدينة زاهدان، قائلا: هناك جهود من الجانبين في هذه المجال. نأمل أن ينتهي هذا القلق بجهود المسئولين ونواياهم الحسنة. كان أهل السنة في زاهدان يأملون أن يصلوا عيد الفطر في المصلى الجديد، لكن لم يتحقق هذ الأمل. فتخصيص أرض مناسبة يمكن للمصلين الوصول إليها بالمشي على الأقدام، حق مشروع وأساسي لهذا الشعب، ونأمل أن ينتهي قلق شعبنا الكريم، ونصلى صلاة عيد الأضحى في المصلى الجديد، بإذن اللّه تعالى.

واحة الشعر:

كـــارثة مصر بل مأساة العصر

ابن عيسى

كـــارثة مصر بل مأساة العصر	ديمقراطية الغرب سرابٌ من الغـــدر
أعاذلي دعني وأشجــــــاني	فالظلمة هشت الأوضاع دون عـــذر
ولكن علام التناحر والضغين	ةسؤال يُوجّه إلى دهـــــاة المكر
ولاجريمة ســوى الشـــريعة	فداها منّي سمعي وبصــــــــري
هتكوا الشعب الأبي بلا ذنبٍ	و زجّوا السجون من أعلام الفكـــر
سخروا واستهزؤوا بالمسلمـــين	ليتني متُّ قبل هــــذا المنظــــر
وهنّأ بجريمة الجيش وقمعـــه	زعماء الزواني ومُدمنوا الخمــــر
كيما ينالوا رضى أميركـــــا	فهي سيّدهم بل ربهم الأكبـــــر
تعسوا وانتكـــسوا إي وربي فهم	عُبّـــاد الــورق والصفـــــر
فلاهمّ لــهم ســوى المجــون	والخليعـــــة واللهو أمد العمــــر
يا سائلاً عن هذه الهزيمـــــة	ســأجيبك الآن مهلاً فلتصطبـــر
فقدوتنا الرسولُ بعد القــرآن يا	لهمــــــا من عظيم الشأن والفخر
فدروب الجــهاد والنّضـــال	سيسوقنا اللّه بهـــــا إلى النــــر
فأين الجهـــــاد يا إخوان بعد	شهادة البنّــــاء والسيّــــد البـــدر
فبعد استشهاد الأبرار أغلقنـــا	علينا دروب الشهـــادة والظفـــــر
وبتنا نرتمي بأحضان الغربأنفسنا	كـي ننال حقوقنـــــــا أو البــــر
حتى فزنا وتربّعنا على العرش	طردتنا دعاة الســـــلام من القصر
فيا لبلهتنا إن لُدغنا ثانيـــــاً	من أذناب الصليب والهوى والسُكـــر

رحلات دينية:

في إستانبول (القسط الأول)

محمد زكريا إسماعيل زهي

صلينا العصر في طهران الدولي ثم ركبنا الطائرة، أكثر الركاب كانوا سياحا كلما اقتربنا من المقصد كان السفور يتزايد.

بعد أربع ساعات وصلنا إلى مطار إستنبول، أدهشنا أننا صلينا العصر في طهران والآن بعد أربع ساعت حان وقت صلوة المغرب لما صار وقت العصر طويلا؟ قال أحد أصحابنا أن مصير الطائرة كان توافق مصير دوران الأرض حول نفسها لأجل هذا طال وقت العصر.

نزلنا من الطائرة ودخلنا صالة المطار، كانت الصالة مزدحمة من المسافرين ترى فيهم ألوانا مختلفة وجنسيات شتى، ترى فيهم البريطاني والصيني وحتى السود. عندما كنا في صف مراقبة الجوازات وجدت نفسي بين جماعات مختلفة منهم. نحن كنا عجيبين با لنسبة لهم، هذا الشكل وهذا اللباس قد يذكرهم بالتاريخ أو ببلدان متخلفة عن الحضارة أو الإرهابيين !!ولكنني كنت مستغربا أيضا أرى أناسا كالوحوش، نساء كاسيات عاريات ورجال لا ير فيهم ضياء الإيمان ولسان حالي يقول: لسنا سواءعشنا في بيئة الإيمان وأنتم عشتم في بيئة المادية والشهوات النفسانية،إني مفخور بأنني من بني آدم و أما أنتم فتزعمون أنكم من أحفاد القرود.

خرجنا من الصالة وكان أحد إخوة الطاجيك ينتظرنا فأخذنا إلى إحدى المدارس الدينية.

في الساعة التاسعة صباحا اجتمع جميع المشاركين في إحدى صالات المدرسة وبدأ الحفل بتلاوة القرآن الكريم،ثم تكلم مولانا عزيز اللّه الهزاروي من باكستان حول فضيلة العلم، ثم بدأت الدورة بدرس مشكاة المصابيح التي يلقيه مولانا عزيز اللّه الهزاروي، أكثر المشاركين إما كانوا أساتذة الجامعات أو أصحاب الشهادات العالية كالدكتوراه، لكن المادة العلمية الغزيرة التي كان يلقيها مو لانا عزيز اللّه كما هو عادة علماء باكستان في بداية الدروس أعجبهم جميعا حتى سمعت بعضهم يقول: مولانا عزيز اللّه رجل موسوعي في العلم، فقلت: إنه لا يطوّل ولو شاء لأطال أكثر فتعجبوا.

طول النهار كنا مشغولين بالدروس،تبدأ في الساعة التاسعة صباحا حتى صلاة الظهر، ومن الساعة الثالثة حتى الخامسة مساء.

في اليوم الأول خرجت مع أصحابي للتنزه، أعجبتني في إستنبول العمارات الكبيرة والشوارع النظيفة والبساتين الجميلة والملاعب المتنوعة، إنها مدينة مترقية، وأعجب من هذا جوها اللطيف. عدد سكان استانبول أكثر من سكان طهران،لكن العجب العجاب أن جواسطنبول كان لطيفا جدا، كأنك في إحدى البساتين في ظلال الأشجار، وأعجبتني ثقافة أهلها، إنهم أناس مثقفون، حقا لو خرجت في طهران أو إحد ى المدن الإيرانية الكبيرة بهذا الزي قد تسمع بعض ما تكره لكن في تركيا كلّا.

في جامع القاع

في أول جمعة ذهبنا إلى جامع القاع لأداء صلاة الجمعة، هذا الجامع بناه السلطان محمد القاع، وكان قديما بجنبه مدرسة كبيرة كانت تضاهي جامعة الأزهر،وكان يقصدها الطلبة من أطراف البلاد، قد عطلت هذه المدرسة بعد سقوط العثمانيين وحُوّلت إلى ملهى، لكن الآن يريد الإسلاميون إعادة بناء هذه المدرسة من جديد.

جامع الفاتح جميل جدا كشأن المساجد في تركيا، فيه طابق خاص للنساء ومحل خاص للسلاطين، كان السلاطين العثمانيون يصلون الجمعة والأعياد في جامع الفاتح. في جامع الفاتح مقبرة كبير ة دفن فيها عدد من العلماء والسلاطين ومنهم محمد الفاتح.

كما هو عادة الأتراك قبل صلاة الجمعة بدأ قارئٌ بتلاوة القرآن الكريم بصوت جميل، لكنني كنت أتأمل في شخصية باني هذا المسجد، هذا الرجل الذي استطاع في عنفوان شبابه أن يحقق نصرا كان يتمناه الملوك من قبله "فتح القسطنطنية".

في هذا اليوم أيضا زرنا "بانوراما" وشاهدنا هناك صورا وخرائط لفتح القسطنطنية كما رأينا هناك كثيرا من الآليات الحربية التي استخدمت في الفتح كالمدافع،وهذه المدافع كانت تسمى"شاهية" وكان بين هذه المدافع مدفع كبير جدا.

لا شك أن فتح قسطنطنية كان عملا عسكريا عظيما لم يتحقق إلا باستخدام أحدث أنواع الأسلحة في ذلك الزمان، وخطط عسكرية معقدة ومحكمة إضافة إلى جيش قوي يقوده بطل مغوار وأسد عبقري، كل هذا أثمر فتحا لاينساه التاريخ أبدا. وقفت عند قبر الفاتح متواضعا، كيف لا وإنه من أعظم رجال الأمة؟ كيف لا وقد روي عن النبي صلى اللّه عليه وسلم: لتفتحن قسطنطنية، فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش؟... يتواصل.

من نهر السند إلى جبال سوات (القسط السادس)

أبي عامر محمد جمال

أخي نعيم خان رجل خفيف الحركة، سريع المشي، نحيف الجسم، يستطيع أن يقطع الوادي في لحظات بكل ارتياح، وأما أنا فرجل متكاسل، ثقيل، بطين، لا أمشي إلا ببطؤ شديد، فكنت أتثاقل ونعيم يجرّني، ويؤنبني على بطؤي، ومن قبل قد أكّد علي أن أتسلق الجبل، فما إن جزت أشواطاً حتى خررت على وجهي، فأمسكني نعيم.

نعيم: أسرع يا رجل! فإني أريد أن أحطّ من جسمك الثقيل!

عبد الرحمن: ها! ها! ها! يا هذا إنني ممن يقال فيه:

إن البطالة والكسل
أحلى إلي من العسل

نعيم: يزعجني بطؤك وتثاقلك!

عبد الرحمن: تزعجني خفتك ومبادرتك!

نعيم: الحق أن كلا منا قد قصّر في حق صاحبه.

عبد الرحمن: خير الأمور أوسطها.

كان خرير الأنهار يدوّي في آذاننا فيزيدنا سروراً، ويملأنا ابتهاجاً، وعيون الماء تنبع في الجبال فيخرج منها ماء بارد زلال لذة للشاربين. وكان نعيم يشكو جفاء بعض الخلان، وعدم رعايتهم قواعد الأخوة والزمالة، فعنّفت عليه وقلت له: يا هذا!

من ذا الذي ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايبه

ولقد أجهدت نفسي يا أخي ملتمساً صاحب ثقة ومؤاساة، فلم أجد إلى ذلك سبيلا، وإن الأصفياء الأوفياء وجودهم أعز من الكبريت الأحمر.

عزّ الوفاء فلا وفاء وإنه
لأعزّ وجداناً من الكبريت

إن العالم عالم الغدر والجفاء، فلا تؤاخذ على كل امرئ سيآته، بل انظر إلى حسناته، فمن غلبت فيه الحسنات فهو الصالح المنشود، ومن أمكنك أن تعدّ معايبه عداً، فكفى به صلاحا، لكل عالم كبوة، ولكل جواد عثرة.

وصلنا مدينة مينكورة عند الظهيرة، فأدينا الظهر، ثم تحرّكنا إلى مردان، وذلك في خمس بقين من شوال.

وفي أثناء الطريق كنا نلقي نظرات غبطة ووداع عميق إلى جبال مينكورة ومالاكند؛ الجبال الخضر التي تقمصت لباس الجمال والمحبة، تسرّ الناظرين، وتقذف في قلوبهم الغبطة والسرور.

وداعاً يا سوات! أرض الجمال والخصب...أرض المحبة والإيثار.... أرض الشجاعة والشكيمة...أرض السخاء والوفاء...أرض الجد والجلاد...أرض الجهاد والكفاح...أرض الاضطهاد والغربة!.

لبست السماء لباس السحاب، فأرعد الرعد، وابتسم ثغر البرق، وأهطل المطر، فازدانت الأرض، ونشطت النفوس، ما ألذ ذلك النسيم! وما أبهى ذلك المنظر! ذكريات لا تنسى أبد الدهر!.

مدينة مردان

بلغنا مدينة مردان قبيل العصر، مكثنا هناك قليلاً ثم تحركنا إلى حي عبد الرشيد، وهو يقع بين صوابي ومردان، وعند العصر وصلنا هناك، فاستقبلنا أهل الحي استقبالا جيدا، فرحوا بقدومنا.

كان حي عبد الرشيد - حي المهاجرين - حياً متواضعاً، بيوته حقيرة مبنية بالطين مسقوفة بجريد النخل، فلم تمسّه يد الثقافة الغربية المتعفنة، وعليه فكان الناس على الفطرة، أصحاب الذوق السليم، والفكرة الصافية، تغلبهم الغيرة والحمية على الدين، ويتسمون بسمات السخاء، والمحبة، والإيثار، أجل!

هكذا تكون الأحياء التي لم تنفذ فيها الحضارة الدجالية الحديثة، أعاذنا الله منها. فاستأنسنا بهم كما يستأنس الحمام بعشّه، وعاشرناهم كما يتعاشر الأشقاء، جزاهم الله خير ما يجزي عباده الصالحين.

بتنا الليلة عند عبد الرشيد، وفي الليل ثار النقاش بين عبد الرشيد ونعيم حول بعض الموضوعات العلمية، وكنت أشترك معهم بين حين لآخر.

ومن المسائل التي كانا يتناقشان ويتجادلان فيها، بل ويتناقران كتناقر الديك ويكاد يسطو أحدهما على الآخر هي مسألة الأحياء، كان عبد الرشيد لا يعتقد بحياة الموتى، ونعيم يعتقد به، وكل يفسق صاحبه.

كان عبد الرشيد أكثر مطالعة من نعيم وأكثر تأنيا وتثبتا، فيفحم نعيما بدلائله القوية فيجوش نعيم جيشان المرجل، ويصب كل ما في جعبته من ألفاظ الشتم والسباب والفسق وغيرها من الألفاظ التي هي رأس مال الذين يتكلمون جزافا.

والحق أن كلا منهما قد أفرط في أمر صاحبه، فيرى نعيم أن الموتى كلهم يسمعون كل شيء كما نسمع نحن بلا أي قيد، ويرى عبد الرشيد أن الموتى أبدا لا يسمعون وحتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. وقد تعوذت من كلا الموقفين المتطرفين.

قلت لهما: يا إخواني! إن هذه مسائل لستم بالحاجة إليها، ولا تسئلون عنها يوم القيامة، فلم هذا التشاجر والتفسيق؟ وإن الخوض في هذه المسائل ربما يؤدي إلى كفر صاحبه وخروجه من الدين، وربما يفضي إلى سوء الأدب والنيل من الكبار الذين ندين بهم، كما حدث ـ مع الأسف ـ في هذه البلاد، دعوا هذه المسائل السطحية، وتوجهوا إلى إصلاح الأمة ، فقد جعلتم الأمة بهذه المسائل شيعا وتفرقتم أيما تفرق، وهل استفاد من هذا الخلاف إلا العدو المتربص، إلا الذين يرقبون لنا هذه الأيام القاتمة السوداء. قل لي بربك هل ائتلفت قلوب المخالفين بهذه المناظرات السخيفة التي لم تزد الأمة إلا بعدا، ولم تزد الناس إلا نفرة من الدين والعلم؟!.

وكانت هذه الليلة ليلة مباركة بتناها بخير ما يبيته الناس.

الآن انفلق الصبح الصادق، ودخلنا في يوم جديد؛ لبس ثوباً جديدا، يوما مباركا، نعم، مباركا بلسان النبوة، يوم الجمعة المباركة، وقد تدرّك شهر رمضان إلى الفراق، فراق...يورث الشوق... شوق الملهوف إلى الغوث. أجل، قد بقي منه خمسة أيام، وهي تمرّ مرّ السحاب.

كنت أود أن أتجول في طول هذه المدن وعرضها خاصة بشاور وصوابي، وأزور الأمكنة التاريخية، وألتقي بالعلماء والصالحين، وأتبرك بهم، ولكن لم تسمح ظروف نعيم أن تتحقق أمنيتي، حيث كان والده يلحّ عليه أن يغادر إلى كراتشي، ولم يكن هناك من ينوب نعيم صاحب الذوق السليم، يجولني في هذه المناطق، لذلك انصرفت من عزمي متأسفاً على ما يفوتني، ولكن العزم كان متأكداً للمستقبل.

أدينا الجمعة في حي عبد الرشيد، ثم انطلقنا نحو كوهات.

وعبد الرشيد هذا من أخلاء نعيم، وقد تخصص في الفقه الإسلامي بكراتشي بمدرسة خلفاء راشدين التي يديرها فضيلة المفتي ممتاز أحمد، كان الرجل هذا نشيطاً مجداً في الطلب، يجيد النطق باللغة العربية، ويحب المطالعة.

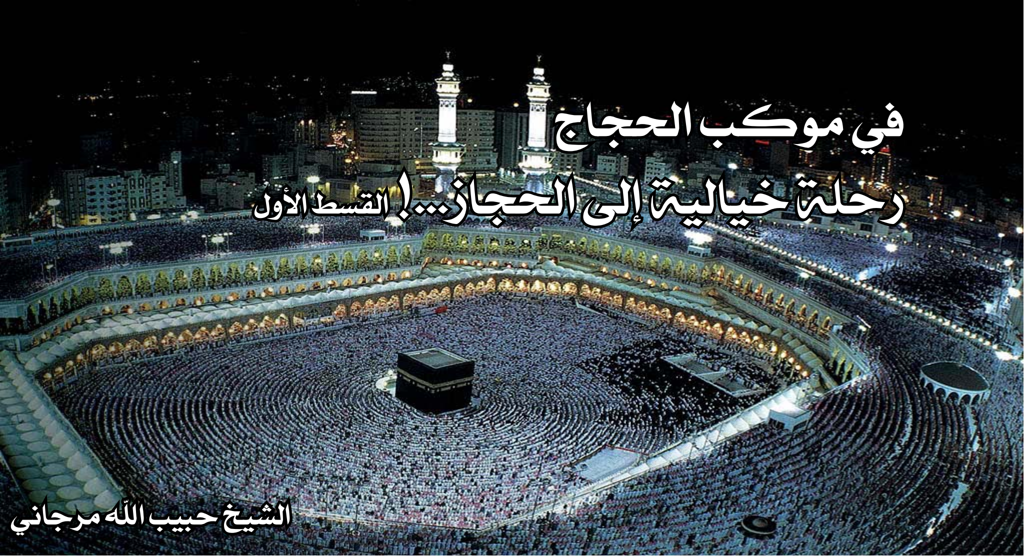

في موكب الحجاج
رحلة خيالية إلى الحجاز...! القسط الأول

الشيخ حبيب الله مرجاني

إذا لم تتوفر لك الأسباب ولم يُقدِّر لك ربّ الأرباب أن تكون في قافلة حجاج بيت الله الحرام، وإذا لم تستطع سبيلا إلى الوصول في أسفار الحقيقة إلى الحجاز المقدّس، فلا مانع من سفرك على أجنحة الخيال لتطير كالحمام الزاجل شاديا متغنيا، خفيف الروح، طيب الاحساس إلى صوب المنزل المنشود وإلى البيت القصيد، تطير أنت بأشواق وأفراح تخالطها أشجان وأحزان مع قافلة الحجيج الذين منحهم الله سبحانه وتعالى فرصة متفرّدة لكي يغتسلوا ويتطهروا ويعودوا كيوم ولدتهم أمهاتهم، قد تلقوا هذه الهبة الربانية الغالية ولبّوا هذا النداء الإلهي العظيم بكل جزءٍ من أجزاء وجودهم و بكل حجيرة في روحهم.

وهل للمسكين غير أفكاره و خيالاته، وهل للحزين إلا تأوّهاته و صرخاته؟ وهل يقدر الطائر المنكسر الجناح البعيد عن وكره و مأواه غير أن يطير بأشواقه و أمانيه وتصوراته ليهدأ ولو للحظة عندما يغمض عينيه و يتصور أنه جالس في وكره آمنا مطمئنا هادئا مسرورا.

وإنّي أرى نفسي تارةً ذلك الطير فأحلّق في سماء الخيال بأجنحة وأسباب غير هذه الأسباب المادية و غير هذه الطيرانات المألوفة العصرية أو أراني تارة كالنملة العاشقة التي يمثلها الشاعر في بيته بالفارسية ويقول عنها إنها كانت تشتاق رؤية الكعبة فألصقت نفسها برجل حمامة إذا بها تشرفت بزيارة بيت الله، أوَ أرى فيما ابتليت به من الفراق نظيرا في محمد إقبال اللاهوري المحب العاشق في ابتلائه بالفراق، فراق المدينة فكنت أرى سلوانا فيه وفي أشعاره التي رحل فيها إلى الحجاز بخياله القوي و قلبه الولوع الحنون وحلق في أجواء الحجاز «لقد توجّهت إلى المدينة رغم شيبي وكبر سنّي، أغنّي و أنشد الأبيات في سرور وحنين ولا عجب، فإن الطائر في الصحراء طول نهاره، فإذا أدبر النهار وأقبل الليل، رفرف بجناحه وقصد وكره ليأوي إليه ويبيت فيه.

نعم، نحن الآن في صالة المطار ننتظر الطيران إذا بنداء يدّوي في جوّ المطار و يشنف الآذان عندما تسمع اسم مدينة الجدة، فيطير القلب شوقا قبل أن يطير جسمك بالطائرة فاستبق المسافرون نحو الطائرة، غادرت الطائرة المطار لتهبط بعد ساعة و .... في جدّة وكنت أعدّ الثواني و اترقّب الصعود والطيران فوق الحجاز، فلمّا اجتزنا الحدود المائية و دخلنا في سماء الحجاز أخذتني الأحاسيس والمشاعر، إنها بلاد الرسول وأصحابه. احاطت بي موجات هزتني من الداخل لا أدري من أين جاءت؟ رحم اللّه هذا الحب الكامن في صدر المسلم، الحبّ الذي يبعث فيه شعورا غير شعور الآخرين، الحب الذي لا لذة في الحياة بغيره، ولا قيمة للحياة بغيره، الحبّ الذي يملك عليك مشاعرك و يسير بأحاسيسك حيث يشاء. اللهم زد فزد!

وصلنا إلى جدّة ركب الحجّاج الحافلات وركبت أنا بأجنحة الخيالات لتسير بي وبهم إلى مكة المكرمة، شوارع مكة تغيّرت عما كانت عليها في عصر الدعوة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام، ولكن الجبال هي الجبال و التراب هو التراب و الشعاب هي الشعاب، وأرض مكة هي أرضها و سماؤها هي سماؤها كأنها تناجيك بل تناديك في أعماق وجودك كأنها تشعر بأحاسيسك و تعرف لوعتك وحرقتك في فراقها، كأنها تريد أن تعزّيك و تسليك. نعم، شعب أبي طالب وما أدراك ما شعب أبي طالب، ثلاث سنوات عاش فيها النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه و أقرباوه أصعب عيش و أغلظها. و جبل صفا! ما أصفاه، يذكّرني بذلك الإعلان الصارخ المدهش ذلك الإعلان التاريخي الأخّاذ بالقلوب، يا صباحاه! يا بني فلانة، يا بني فلان... إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

والكعبة! أول رؤيتنا للكعبة يجلّ عن الوصف ويضيق عنه الكلام، كلها عظمة وجلال، تشعر كأنّك فنيت و كأنك معت ميعان الثلج في وهج الشمس تلاشى كل وجودك برؤية واحدة في مشاهدة أول بيت وضع للناس، بيتاً مباركاً وهدى للعالمين، فيه آيات بينات مقام ابراهيم...الآية. وأكبر آية تظهر لك منذ أول رؤية لك انجذب قلبك إلى هذا البيت المكعّب الأسود انجذاب الحديد إلى المغناطيس، فلا تريد أن تطرف طرفة وبل تودّ ـ كما يقوله بعض أهل الفنّ ـ لو أن عقارب الساعة تتكسّر و يقف الزمان و تتوقف الشمس من سيرها، لأنّ دقات قلبك تسمع و أنهار أحاسيسك تفور بل فكأن جسمك لا يكاد يسع روحك وقلبك، كلك إحساس، فكم حفظت من الأدعية المأثورة لتدعو بها في هذه اللحظة المتفردة النورانية ـ وهي من أوقات الاستجابة ـ فنسيت كلها بل نسيت الدعاء نفسه في اللحظة الأولى، يا سبحان اللّه! سبحانك يا رب ما أعظم شأنك، لك العظمة والكبرياء و الجلال والجبروت!

انظر إلى الجموع الحاشدة من قبائل مختلفة، ألوان وألسنة مختلفة كلها تردّد كلمة واحدة تدوّي لها مكة وجبالها و تهتز بها بناياها و شقاتها و شوارعها وهي كلمة التلبية "لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك إنّ الحمد والنعمة لك لا شريك لك"

تشعر للحظة بعظمة في نفسك ونعمة سابغة عليك فإنك تعبد ربّا له هذه العظمة والكبرياء، بل هو أكبر وأعلى وصفاته أسمى و أعزّ من أن تدرك، فطواف في تلبية و بكاء و عويل، صراخ و دعاء و ابتهال وثناء.

آه! من قلة الكلمات في التعبير عن الشعور، ونعم ما قال الأديب الكبير علي الطنطاوي رحمه الله «ولقد كتبت كثيراً أحاول تصوير ذلك الشعور فما حملت أزهى الصور التي جئت بهما إلا كوبا من بحر مما شعرت».

أفواج من الناس قد جاءوا من كل فجّ عميق، بزيّ واحد اجتمعوا على ذكر اللّه و أسلموا و سلموا أنفسهم للّه، مرة يهرولون حول بيت المولى عزّوجل كالفراش حول النور يبحثون عن الذي قد ملأ وجودهم حبا و خشية و شوقا ورغبة و إيمانا و ثقة عن الذي حل في صميم الفؤاد و حنايا القلب فيطوفون حول بيته ملبّين تلبية العاشق المحبّ الحائر فكادوا يتفجرون من شدة الإحساس و مرة تراهم بتلك الملابس البيضاء يسعون و يعدون بين الجبلين الصفا و المروة بصفاء و مروءة اقتداءً بامرأة خالدة في التاريخ سعت بينهما ابتغاء وجه اللّه طلباً للماء لولدها ولولد أحد الأنبياء، ومرة تراهم حفاة حاسري الرؤوس قد انهمرت دموعهم على خدودهم متضرعين سائلين لجميع ما يحبون و من يحبون واقفين تحت الشمس حول جبل الرحمة في عرفات و تعرف حقيقة قوله عليه السلام: «الحج عرفة».

و تراهم مرة قد غطوا المزدلفة و منى وهم يرددون التلبية. إنهم أمة الحج وأمة الكعبة، إنهم ملة إبراهيم و أتباع محمّد صلى اللّه عليه وسلّم.

«لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك.. إنّ الحمد والنعمة لك والملك... لا شريك لك»

فهل ثمة كلمات، على هذا القدر من الإيجاز، تستطيع أن تعبّر عن مفهوم التوحيد وحاكمية اللّه سبحانه و قيوميته على مقاليد السماوات والأرض» (عمادالدين خليل ـ ١٤٠ من أدب الرحلات).

آه وعند طواف الوداع لا يمكن لك أن تحبس عينيك فكأنك تسبح في سيل الدموع، فصرخات الناس وهم آلاف مؤلفة، وفي الطواف حول الكعبة تكاد تزهق روحك و تفني جسمك، فصرختُ أنا و العالم عالم الخيال، فناديت ربّ السموات وأنا في آخر ساعات الحضور في المسجد الحرام: يا ذا الجلال والإكرام، يا من له السموات السبع خاشعة، يا من له الأرضون السبع خاضعة، يا من له البحار الذاخرة خائفة، يا من له الجبال الشامخات خاشعة، يا من بيده ملكوت كل شيء، يا من تسبّح له السموات السبع والأرض ومن فيهنّ! يا بديع السموات والأرض، يا أرحم الراحمين، يا أكرم الأكرمين، أشهد لك بالوحدانية و العظمة والكبرياء والجبروت وأشهد بمحمد صلى اللّه عليه وسلم رسولك بالرسالة والرحمة!

وآه للحظة الفراق. أين فرحتنا لحظة رأينا الكعبة قادمين، من لوعتنا حين نودّعها قافلين.

توجّهنا إلى الأمام و قلوبنا تهوي إلى الوراء، بل إنها قد بقيت بجوار الكعبة لا ترضى بالبعد إنها في الحرم، في الحطيم، في الملتزم، قد ابتعدنا بأجسامنا و تركنا فيها قلوبنا و أفئدتنا.

قد خرجنا من مكة فتذكرت حزن الرسول في فراق البلد الأمين و هو يقول: يا مكة! لو أن قومي لم يخرجوني ما تركتك أبداً، ففاضت عيناه عليه السلام.

نعم! من مكة إلى المدينة طريق الهجرة....!

(يتواصل.)

صور وأوضاع

تعامل مزدوج للغرب مع الحرية والأحرار في سوريا!

سعادت عبيد اللهي

تراجعت الولايات المتحدة الإمريكية عن ضربتها المزعومة ضد النظام السوري الذي تعدى الخطوط الحمراء مرات ومرات باستخدامه السلاح الكيمياوي وما يشبهه من الغازات السامة في حرب معلنة ضد شعب ثائر أعزل مطالب لحريته ،بعد مبادرة روسية وقرار سوريا الانضمام للمعاهدة الخاصة بالأسلحة الكيماوية!

فمجرد إعلان النظام السوري تأييد المبادرة الروسية كان واضحا على أن الطاغية في دمشق أعطى ضوء أخضر ليتمادى في جبروته وطغيانه لفترة مقبلة جديدة. وظهرت للأحرار أن المبادرة لم تكن إلا خطة مدروسة مدبرة مبيته لإطالة عمرسلطة أسد وسلامته من الضربة.

بكل تأكيد فهي «لعبة جديدة»، لإطالة الأزمة في سوريا، طالما أن هدف المفاوضات الجارية الاكتفاء بنزع أسلحة الأسد الكيماوية وتجاهل جرائمه، وتجاهل الحل السياسي الشامل، الذي يجب أن ينتهي برحيل الأسد،لا الابتهاج بانضمامه لمعاهدة نزع الأسلحة؛ فالمبادرة الروسية، وبشكلها المطروح، تعني غرق المجتمع الدولي في بحر من التفاصيل، مما يعني بقاء الأسد لفترة أطول، وهو ما يهدد سوريا، والمنطقة ككل.

في الحقيقة إن الإدارة الأميركية ليست لديها رغبة جادة في التغيير في سوريا فحسب، بل اللعبة المذكورة التي لعبتها الروس والولايات المتحدة تدل بوضح أن هناك إرادة دولية من بعض الأطراف في الغرب بتعاون دول في المنطقة،لإطالة الأزمة والصراع الدائر في سوريا، لذلك نراهم ينتقلون من لعبة إلى لعبة جديدة.

ومن ناحية أخرى يشهد العالم شعبا يتعرض، منذ أكثر من اثنين وعشرين شهراً، لجرائم ومجازرباتت يومية، في ظل لامبالاة وعدم اكتراث المجتمع الدولي، الأمر الذي جعل العديد من السوريين يشعرون أنهم تركوا وحدهم في مواجهة أعتى نظام ديكتاتوري دموي في الشرق الأوسط.

وعندما ترفع أصوات حقوق الإنسان وأصوات الإعلام الحرة المحايدة نشهد لفترة قليلة في أوروبا، وأميركا، جدال حول قانونية التدخل من دون موافقة مجلس الأمن، ومجلس الأمن معطل بسبب المواقف الروسية المتعنتة دفاعا عن جزار الشام، بينما تتدخل بعض الجهات في سوريا من دون أن يتساءل أحد عن قانونية هذا التدخل، خصوصا أن تدخل تلك الجهات لقتل المزيد من الشعب السوري، ويتحدث الجميع عن ضرورة أن يكون التدخل الدولي في سوريا عبر مظلة مجلس الأمن بينما لم ينتقد أحد في الغرب، لا مؤسسات ولا جمعيات، العملية العسكرية التي قامت بها إسرائيل قبل مدة، واستهدفت أسلحة قيل إنها كان يخطط لنقلها إلى لبنان، ومن دون إذن من مجلس الأمن!

يحدث كل هذا الجدال في الغرب بحجج قانونية بينما تشهد سوريا، والمنطقة، إحدى أكبر جرائم هذا العصر، وتدور هذه الجدلية «اللعبة» بينما لم تتوقف آلة القتل الأسدية، وبسلاح روسي، عن حصد أرواح السوريين، وتدمير سوريا ككل، فهل هناك عجز أكبر من هذا العجز الدولي، وهل هناك تخاذل عربي أكبر من هذا التخاذل؟ وهل هناك استخفاف لعقول الأحرار في العالم أكثر من هذا؟!

بعد كل هذا التقاعس والسخرية بدماء الشعب السوري الثائر و القرار المهين، تجيئ بوادر لعبة جديدة جنيف ٢ على أنقاض الاتفاق الروسي الأميركي الصهيوني والذي تم بموجبه إبقاء الأسد على كرسي القتل في سورية تغطية لكافة الفضائح السابقة. و ليستمر التلاعب بعقول العالم لمرحلة جديدة ودعي إلى المؤتمر المذكوررجال انتهازيون تمثيلا للمعارضة السورية ممن يرضى بوجودهم الغرب للتوافق على حكومة يقبل بها الطرفان، في ظل هيمنة روسية ،غربية لتلبي الحوائج التالية للكيان الصهيوني وأسياده في الغرب:

١ـ استبعاد المقاومة الحقيقية والثوار الحقيقيين عن المؤتمر والتمثيل السياسي.

٢ـ إعادة شرعية النظام عالمياً بعد كل هذه المجازر وتخطيه للخطوط الحمراء.

٣ـ استمرار الجيش والأمن الذين قتلوا وشردوا الشعب (تحت شعار عدم سقوط الدولة).

٤ـ الأخطر من كل ذلك هو الانقضاض على (الثوار الإسلاميين وهو غالبية الشعب السوري) بدعوى محاربة التطرف.

٥ـ وكما فعل المجتمع الدولي عندما تنازل عن حق الشعب السوري في محاسبة مجرم الكيماوي؛ سوف يُعفى الشبيحة والقتلة من الجزاء والمحاسبة، وفق مبادئ عدالة انتقالية.

٦ـ وتبدأ مسيرة (استعمار) سوريا اقتصادياً وسياسياً من جديد.

٧ـ إعادة كتابة دستور سوريا على أساس تعددية شعوب وليس قوميات، ليكون لكل شعب حقه في إقامة سلطته، أو تقاسم السلطة المركزية وفق نظام محاصصة متفق عليه.

لكن سرعان ما أتى الرد على "جنيف٢" من خلال رص صفوف الثوار الحقيقيين على الأرض وتشكيل قيادة موحدة في سوريا والذي يضم ما يزيد عن خمسين تشكيلاً عسكرياً بين لواء وكتيبة، ومبايعة زعيم لهم كقائد عام. ونأمل أن تبدأ مسيرة جديدة في قيادة المعارضة المسلحة والفصائل المقاتلة ضد النظام السوري، من توحيد قوى الثورة في الداخل وهذا هو المنشود والمطلوب من الكتائب التي تنشط بتشتت وتفرق. عندها فقط لن يستطيع أحد و بعد خطوة من هذا النوع أن يدعي تمثيل الثورة السورية والشعب السوري. كذلك لايبقى على الشرفاء في الائتلاف وهيئة التنسيق وغيرها من الهيئات والمجالس في خارج سوريا إلا دعم مثل هذا التوجه في الداخل لأن الخيار الذي تقودهم إليه مجموعة من الانتهازيين في الخارج دون الرجوع إلى الثورة والثوار في الداخل سيدمر سمعتهم جميعاً دون أن يؤدي إلى أية نتيجة ايجابية لصالح ثورة العزة والكرامة.

فبعد رفع رأيات العزة والكرامة فوق ثرى سوريا الطاهر المقدس، وتحقيق الانتصار على كل شبر من ترابها. لن يجدي الذهاب إلى جنيف٢ وغيرها ؛ ولا المفاوضات ولا المساومات.

أراكان تستغيث ... فهل من مجيب؟!

رشيد أحمد ابن عيسى

ظل النظام البورمي العسكري الاشتراكي المستبد، منذ سبعين عاماً على مرأى العالم وصمته المريب؛ يمارس دون حسيب أو رقيب تجاه شعب مسلم أعزل لا يملك حولاً ولا قوة إلا بالله.

في هذا الوقت العصيب نجد أن دول العالم المتحضر ترتدي أقذر حلل النفاق والازدواجية، فتهرع لنجدة حيوان البر السيبيري الذي هو على وشك الانقراض، وترسل الأساطيل إلى أعلى البحار لحفظ مسار الحوت الأزرق النادر من الا نجراف إلى الشواطئ الأسترالية فيهلك، تهرع لنجدة الحيوانات والأسماك، وتتعامى عن نجدة البشر والآدميين في أراكان؛ لأن قدر أهلها عند العالم المتحضر هو دون قدر هذه الحيوانات والأسماك النادرة، لأنهم بمنتهى البساطة مسلمون وأضف إلى ذلك أنهم أهل سنة.

وأدهى وأمرّ من هذا وذاك أن يشاهد أدعياء الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان هذا دون أن يرف لهم جفن أو ينبسوا ببنت شفة أمام مثل هذه الجرائم اللاإنسانية التي ترتكب في ميانمار، ثم نرى في ظل سيناريوهات مضللة مموّهة تنال الشمطاء (سوكي)، التي تزعمت الديمقراطية زورا وبهتاناً، ونالت جائزة نوبل للسلام نفاقاً وسحتاً؛ فقد سكتت دهراً ونطقت كفراً ووضعت الضحية والجلاد في كفة واحدة..

ففي البداية جدير بنا أن نعرف بأن بورما تقع أو ما يعرف اليوم بدولة ميانمار في الجنوب الشرقي لقارة أسيا و يحدها من الشمال الصين والهند ومن الجنوب خليج البنغال وتايلندا ومن الشرق الصين ولاوس ومن الغرب خليج البنغال والهند وبنغلادش، ويقع إقليم أركان المسلم في الجنوب الغربي لبورما وتشير الإحصائيات الرسمية في ميانمار (بورما) إلى أن نسبة المسلمين في هذا ألبلد البالغ تعداده نحو ٥٥ مليون نسمة تقل عن ٥٪ وبالتالي يتراوح عددهم بين ٥ و٨ ملايين نسمة ويتركز المسلمون في ولاية أراكان المتاخمة لدولة بنجلاديش وينتمون إلى شعب روهينجا.

وكان أول صيحة مقدسة لإخراج المسلمين وتهجيرهم في عام ١٩٤٢م تمخضت عن قتل ١٠٠,٠٠٠ مسلم أكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ والعلماء، فيما تمكن ٣٠,٠٠٠ مسلم من الهرب واللجوء إلى بلاد إسلامية أخرى، مثل: بنجلادش وباكستان وماليزيا وتايلند والسعودية والإمارات.

فلم يتوقف العدوان، بل ظل يُمارَس وِفق خِطوات منظمة كان آخرها مأساة عام ٢٠١٢م التي هجّرت أكثر من ١١٠,٠٠٠ مسلم، وقتلت وجرحت عشرات الألوف من الأنفس حرقاً وغرقاً وقتلاً، جلهم من الأطفال والنساء، وتم اغتصاب أعراض آلاف الفتيات المسلمات.

أما سبب العدوان، فهو تحقيق الهدف المقدس بإخراج آخر مسلم من إقليم أراكان حتى تكون بورما، التي تعتبر نفسها وصية بوذا وأرض الباغودا ومحج البوذيين في العالم؛ خالصة للبوذيين ومحرمة على غيرهم، ولذا كان الهدف الأول والأخير تهجير المجتمع المسلم بأكمله، ولم يكن القتل والحرق والاغتصاب والإذلال وفرض الضرائب والقيود على ممارسة العبادة وبناء المساجد والمدارس والحركة والتنقل وممارسة المهن... وغير ذلك؛ أهدافاً في ذاتها، بل هي وسائل لتحقيق الحلم المقدس، ألا وهو التهجير؛ ولذا دوّى بها صريحة على الملأ الرئيس البورمي الحالي (ثين سين)، قائلاً: «لا نريد الرهنجيا أن يعيشوا بيننا، إنهم ليسوا من إثنيتنا، وأفضل حل هو أن يتم إعادة توطينهم في بلد ثالث، أو الزج بهم في مخيمات الأمم المتحدة». نعم، قالها المجرم السفيه، ونثرها على مسامع العالم المتخاذل الخائن، دون أن يهب أحد للنصرة أو تبديد الباطل، مثلما قال فرعون: {وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ} [غافر: ٢٦]،

مضت سبعون سنة، وكانت سنين قهر وظلم وإذلال، كانت سنين عجاف وإخافة وإرهاب، شابَت من هولها الرؤوس، وسقطت من إثرها الأجنة من البطون. كل ما تتخيله من ظلم وقتل وإراقة دماء واستباحة أعراض وأموال وأنفس، تمت ممارسته وبأبشع الصور، بلا نكير ولا حسيب ولا نصير ولا معين ولا مغيث؛ إلا الله الحليم اللطيف، ولولا لطفه لما بقي من هذا الشعب عين تطرف على وجه البسيطة، لكن الله مظهر دينه ورافع كلمته ولو كره الكافرون.

وكانت أراكان بلدة مسلمة تعيش بأمن وسلام كغيرها من البلدان، ودخل الإسلام إليها عن طريق التجار العرب في عهد الخليفة هارون الرشيد ـ رحمه الله ـ، وأقيمت مملكة إسلامية واستمرت ثلاثة قرون ونصف تتابع على حكمها ٤٨ ملكاً مسلماً على التوالي، لكن البداية المؤسفة التي لا ينساها الأراكانيون كانت في عام ١٧٨٤م عندما احتل الملك البوذي مملكة أراكان وضمها إلى بورما خوفاً من انتشار الإسلام في المنطقة، وعندها بدأ الحقد البوذي ينتشر في أراكان وضد مسلمي الروهنجيا ولجؤوا يخططون للخلاص منهم بشتى الوسائل الممكنة،

وكان هناك ٨٧٠ مسجداً و١٠٠٠ مدرسة كلها هُدّمت بالكامل..

ومأساة مسلمي الروهنجيا تبقى أمانة في رقبة كل قادر على نصرتهم..

هل من مغيث لهذا الأب الحزين، والأم الباكية، والطفل الذي تُغتال طفولته، والأخت التي يُنتهك عرضها..

هل مغيث لهؤلاء: }الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ{ [الحج: ٤٠]

إن كنت للأقصى أقمت مآتماً فأقم على «أركانَ» ألفي مأتم!! واحفظ عن الإسلام ذل حماته لم يبق فيهم للكرامة مُنْتَمي جفت دموعهم.. على أجفانها والفذّ منا من رمى بالدرهم! صور من التعذيب ليس لوصفها إلا وعيد الله عند جهنم

إقليم أراكان المسلم الذي توالى على حكمه ٤٨ ملكاً مسلماً، وأصبح دولة إسلامية يُضرب بها المثل في الحضارة والازدهار في جميع المجالات، ودخل أهله الإسلام بسماحتهم وأخلاقهم وكرمهم دون أن تراق قطرة دم واحدة؛

يتجاوز عدد اللاجئين المسلمين من أراكان في بنغلاديش بحسب الإحصاءات الرسمية، أكثر من ٧٠٠ ألف لاجئ، والمسجل منهم لدى وكالة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة ٣٠ ألف لاجئ فقط، والبقية من اللاجئين غير المسجلين حالياً لا يتمتعون بالحماية من جانب المفوضية؛ لأنهم وصلوا بعد توقف حكومة بنغلاديش عن منح مرتبة اللاجئ للروهنجيين المسلمين المهاجرين من بورما هرباً من قطار الموت الذي تقوده جماعة «الماغ» البوذية المتطرفة.

وتقوم حكومة بنغلاديش بطرد الكثيرين منهم وتعرّضهم للاعتقال التعسفي بهدف ردعهم عن الفرار إلى أراضيها.

ويشير تقرير إخباري إلى أن عشرات الآلاف من اللاجئين البورميين غير المسجلين في المخيم المؤقت ببنغلاديش، لا يستطيعون الحصول على المعونات الغذائية، وأن ٢٥٪ من الأطفال يعانون حالات سوء التغذية الحادة، وأن ٥٥٪ من الأطفال ما بين ٦ و٥٩ شهراً يعانون الإسهال، وأن ٩٥٪ من اللاجئين يقترضون ويتسوّلون ليأكلون.

فأراكان تستغييث .... فهل من مجيب؟؟!

على مائدة المثنوي

تمهيد

مثنوي مولانا جلال الدين الرومي

إن كتاب المثنوي من أبرز مؤلفات الفلسفي الإسلامي الكبير مولانا جلال الدين الرومي. وهو من أروع كلاسيكيات الآداب الإسلامية، وعلى الرغم من أن النص كتب في القرن السابع الهجري، الثالث عشر الميلادي، إلا أنه لم يفقد جدته، ولا يزال القارئ يجد فيه أفكاراً جديدة وإلماحات إلى ما يصادفه من مشاكل في تعامله مع نفسه ومع المجتمع وفي سعيه الحثيث نحو التسامي فوق صراع الحياة ومتطلبات العيش فيما يقرب من ثلاثين ألف بيت من الشعر الراقي، قدّم مولانا جلال الدين خلال عمله العظيم عالمه الخاص، ومحاولته الرائدة لصب كل المعارف الإسلامية الأخرى فيه، فأخذ منه كل عصر زاده من المعرفة ومن السمو، وتعرف عليه العالم من خلال ترجماته، فعرف منه روح الإسلام السمحة العظيمة الإنسانية التي تترفع عن التعصب وضيق الأفق. وخلال المطالعة يكتشف القارئ المتذوق المتفهم الواعي أن مثنوي مولانا ليس نصا صوفيا خالصا كما يشاع، بل هو نص متعدد الجوانب والمستويات، يهتم بتربية الإنسان على الأرض، قبل أن يوصله بأسباب السماء. لقد استخدم الشاعر ـ كما يقول الإمام الندوي ـ رقة الشعر ولطف التعبير، وحلاوة الجِرس، وموسيقي الوزن والقوافي، وفكاهة الأدب؛ لـتأدية فلسفته الدقيقة العميقة، والمعاني اللطيفة الغامضة، والمبادئ الرفيعة التي تشغل فكره، وتجيش في خاطره؛ فكان كلامه أوقع في النفوس، وأحلى في القلوب، وأسهل فهماً، وأيسر تناولاً، وأكثر نفوذاً وتغلغلاً في المجتمع والآداب. المثنوي نص يقرأ أكثر من مرة، ويُعايش، شأنه في هذا شأن كلاسيكيات العالم التي لا تذهب جدتها بمرور الزمن، ولا تفقد قيمتها بمر العصور. ويسر مكتب مجلة الصحوة الإسلامية أن ينشر في حلقات متعددة مقتطفات من هذا السفر الجليل مستمدا من ترجمة الأستاذ الفاضل الدكتور إبراهيم الدسوقي شتا لينتفع بها قراء اللغة العربية.

گفتن امير المؤمنين علي كرم الله وجهه با قرين خود كي چون خدو انداختي در روي من نفس من جنبيد و اخلاص عمل نماند مانع كشتن تو آن شد

گفت اميرالمؤمنين با آن جوان　　که بهنگام نَبَرد اي پهلوان
چون خدو انداختي در روي من　　نفس جنبيد و تبه شد خوي من
نيم بهر حق شد و نيمي هوا　　شركت اندر كار حق نبود روا
تو نگاريدة كف مَوليستي　　آنِ حقي كردة من نيستي
نقش حق را هم بامر حق شكن　　بر زجاجة دوست سنگ دوست زن
گبر اين بشنيد و نوري شد پديد　　در دل او تا كه زُنّاري بريد
گفت من تخم جفا مي‌كاشتم　　من ترا نوعي دگر پنداشتم
تو ترازوي اَحدخو بوده　　بل زبانة هر ترازو بودة
تو تبار و اصل و خويشم بوده　　تتو فروغ شمع كيشم بودة
من غلام آن چراغ چشم جُو　　كه چراغت روشني پذْرفت از او
من غلام موج آن درياي نور　　كه چنين گوهر بر آرد در ظهور
عرضه كن بر من شهادت را كه من　　مر ترا ديدم سرافراز زمن
قرب پنجه كس زخويش و قوم او　　عاشقانه سوي دين كردند رو
او بتيغ حلم چندين حلـــق را　　واخريد از تيغ چندين خلق را
تيغ حلم از تيغ آهن تيزتر　　بل زصد لشكر ظفر انگيزتر
اي دريغا لقمة دو خورده شد　　جوشش فكرت از آن افسرده شد
گندمي خورشيد آدم را كسوف　　چون ذَنَب شعشاع بدري را خسوف
اينت لطف دل كه از يك مشت گِل　　ماه او چون مي‌شود پروين گُسِل
نان چو معني بود خوردش سود بود　　چونك صورت گشت انگيزد جُحود
همچو خار سبز كاُشتُر مي‌خَورَد　　زآن خورِش صد نفع و لذت مي‌برد
چونك آن سبزيش رفت و خشك گشت　　چون همآن را مي‌خورد اشتر زدشت
مي‌دراند كام و لُنجش اي دريغ　　كآن چنان ورد مربي گشت تيغ
نان چو معني بود بود آن خار سبز　　چونك صورت شد كنون خشكست و گبر
تو بدآن عادت كه او را پيش از اين　　خورده بودي اي وجود نازنين
بر همآن بُو مي‌خوري اين خشك را　　بعد از آن كآميخت معني با ثَرَي
گشت خاك‌آميز و خشك و گوشت بُر　　زآن گياه اكنون بپرهيز اين شتر
سخت خاك آلود مي‌آيد سخن　　آب تيره شد سر چَه بند كن
تا خدايش باز صاف و خَوش كند　　او كه تيره كرد هم صافش كند
صبر آرد آرزو را نه شتاب　　صبر كن والله اعلم بالصواب

قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه لقرنه: عندما بصقت على وجهي تحركت نفسي، ولم يعد لدى إخلاص العملَ وصارهذا مانعا لقتلك

ـ قال أمير المؤمنين لذلك الشاب عند احتدام الصراع: أيهاالبطل؛
ـ عندما بصقت على وجهي،تحركت نفسي ،وفسد طبعي!!
ـ فصار نصفه من أجل الحق، ونصفه من أجل الهوى،ولا يجوز الشرك في أمرالحق.
ـ ولقد صورتك كف المولى، وأنت لله،ولست من صنعي!!
ـ ولتكسر ماصوّره الحق بأمر الحق فحسب ،ولا توجه إلى زجاجة الحبيب إلا احجرالحبيب.
ـ لقد سمع المجوسي هذا الأمر، وتجلى نور في قلبه، حتى مزق زناره.
ـ وقال:لقد كنت أغرس بذور الجفاء، وكنت أظنك (إنسانا) من نوع آخر.
ـ ولقد كنت ميرانا لطبع الأحد،بل كنت لسانا لكل ميزان!!.
ـ كنت أهلي وأصلي وقومي،كنت نورا لشمع ديني!!.
ـ وأنا غلام لذلك المصباح الباحث عن الحق،والذي قبل مصباحك النورمنه.
ـ وأنا غلام لموج ذلك البحرمن النور،الذي يبدي هذا الجوهر،عندظهوره.
ـ فاعرض علي الشهادة، فإنني رأيتك عظيم هذا الزمن .
ـ واتجه خمسون من أهل وقومه إلى الدين بعشق.
ـ فلقد اشترى (الإمام) بسيف الحلم عدة حلوق من سيف (القهر) وعدد من الخلق.
ـ وسيف الحلم أقطع من السيف الحديدي، بل إنه لمسبب للظفر من مائة جيش.
ـ وأسفاه لقد أكلنا لقمة أو لقمتين، فتجمد منهما جيشان الفكر.
ـ من حبة قمح حاق بشمس آدم الكسوف،مثلما خسف ذنب شعشعة بدر.
ـ وهناك لطف القلب الذي يجعل من قبضة من الطين في ((فرقة الثريا))بعد أن كان في((اكتمال))القمر..
ـ مثل العشب الأخضر عندما يرعاه البعير،يكون له من أكله مائة نفع ومائة لذة.
ـ وعندما ذهبت عنها الخضرة وصارت يابسا،يشبه شبيها تماما بما يرعاه البعير في الصحراء.
ـ فإن يمزق الفم والأشداق فوا أسفاه،إن هذا المربي في الورد قد انقلب إلى نصال.
ـ والخبر، عندما يكون معنى، فهو هذا العشب الأخضر،وعندما صار الآن صورة فهو جاف غليظ.
ـ وأنت اعتدت عليه وكأنك من قبل كنت أكلته من قبل أيها الوجود المنعم المدلل.
ـ وعلي نفس رائحته تأكل هذاالخبز الجاف، بعد أن امتزج معناه بالثرى.
ـ صار ممزوجا بالتراب جافا قاطعا للحم، فلتتعفف الآن عن ذلك العشب أيها البعير.
ـ إن الكلام لينطلق مني شديدالامتزاج بالتراب، لقد تعكر الماء فلتسد فوهة البئر.
ـ حتى يجعله صافيا عذبا مرة ثانية،إنه هوالذي عكره فهو الذي يصفيه.
ـ والصبر يأتي بالرغائب لا العجلة، فالصبر،والله أعلم بالصواب

القاموس

معجم المصطلحات الجديدة وطريقة استعمالها (٩)

مسؤولو طوارئ وأرصاد جوية: اداره حوادث غير مترقبه وهوا شناسى
اجتاحت: فرا رفت
هيئة الأرصاد: سازمان هوا شناسى
هطول أمطار غريزة: ريزش باران تند
تتراوح: در تغير بودن
ثكنة عسكرية: پادگان عسكرى
المدرعات العسكرية: ماشينهاى زرهى
تحسبا للمظاهرات: از ترس تظاهرات
دكت: حمله كرد
كتائب المعارضة: گردان هاى مخالفين
يتحصن: پناه گرفتن
سيارة ملغمة: ماشينهاى بمب گذارى شده
جثمان: جسد
ظلا مرميين: افتاده بودند
قارعة الطريق: وسط جاده
دورية أمنية: گشت امنيتى
صدفة: اتفاقى

كيفية استعمالها

ـ صرّح مسؤولو طوارئ وأرصاد جوية أن سلسلة أعاصير اجتاحت الولايات المتحدة مسببة إصابات وأضرارا جسمية بالعديد من المنازل.

ـ توقعت هيئة الأرصاد هطول أمطار غزيرة ورياحا تتراوح سرعتها بين ٩٦و١١٢ كيلو مترا في الساعة.

ـ تحول ميدان التحرير والشوارع المؤدية إليه إلى ثكنة عسكرية تغله مئات الدبابات والمدرعات العسكرية تحسبا للمظاهرات.

ـ دكت قوات النظام بلدة المليحة بينما فجّرت كتائب المعارضة مبنى بدمشق حيث يتحصن جنود النظام.

ـ المصادر تشير إلى أن الانفجار نجم عن سيارة ملغمة.

ـ قتل صحفيان وجثمانيهما ظلا مرميين على قارعة الطريق حتى قدمت دورية أمنية صدفة.

بريد القراء

الأدب مال و استعماله كمال

حامدا لله تعالى أولا وثانيا و لعنان الثناء إليه ثانيا وعلى أفضل رسله محمد وآله مصليا ومجليا وفي حلبة الصلوات مصليا ومجليا وبعد، قا ل الله الحكيم في تنزيله «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله» وقا ل النبي صلى الله عليه وسلم: أدبني ربي فأحسن تأديبي.

إن العلما مع الدهر باقون، أعيانهم مفقودة و آثارهم موجودة، حول الأدب مقال كثير و مجال وسيع، الأدب من أهم الضروريات لكل مسلم رجل أو امرأة. وقد قيل: كفى بالمرء جاهلا أن لا يعلم قدره، نعم كيف يمكن للمرء أن لا يعلم شأنه و مقامه و يظهر نفسه أمام الآخرين دنيا و خسيسا؟ في الجواب نقول: أعني بالأدب التزام أمور الشريعة إذا فاتک الأدب يعني ما التزمت أحكام الشرع. لأجل هذا قد ورد في الخبر« الدين كله أدب» ولنا قول مأثور عن الإمام الشافعي رحمه الله قال: قال لي مالک: يا محمد! اجعل علمک ملحا وأدبک دقيقا.

إن الأدب ما ل واستعماله كمال، وليس من الأدب إظهار الفرح عند المحزون والمكروب، للأدب معنى فسيح وليس من الأدب الضحک بصوت عال، وما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في حياته إلا وهو متبسم ، الأدب مع الناس، الأ دب مع الأغيار والأجانب، الأدب مع الزملاء، الأدب مع الأسا تذة، الأدب مع الوالدين، الأدب مع الإخوان و حتى مع الصبيان و الغلمان، و لنا سورة في القرآن الكريم و هي مسماة بالآداب، نعم! لنا سورة في القرآن الكريم اسمها "الآداب" كما يقول بعض علماء التفسير إن سورة الحجرات لها اسم ثان وهي "الآداب" و ذلک لأن فيها تعليم الأدب أمام الله وأمام رسوله وصفات بارزة أخرى التي ينبغي لكل مسلم أن يتعلمها. وعلينا يلزم رعايتها وهي على ما يلي: الأول: عدم السخرية و الهزء، الثاني: عدم التنابز بألقاب السوء التي لما وقعت يتألم المخاطب، الثالث: انعدام التجسس من المعاشرين و المجاورين، الرابع: عدم الاغتياب، الخامس: التقوى الذي هو ملاک الحسنات والخيرات، نعم التقوى يشتمل الآداب كلها، التقوى في الصف مع الزملاء، التقوى في الغرفه مع الأصد قاء، التقوى في ساحة الجامعة وفي نواحي أخرى مع الأساتذه الكرام، التقوى في الشوارع مع الشعب، التقوى في البيوت مع الأسرة لا سيما مع الوالدين الذين أمرنا الله تعا لى بالدعا لهما والعناية بهما.

عبد المجيد قلجايی

الكتاب

أخذت القلم كي أكتب مقالة، وما جاء في روعي إلا أن أكتب حول الكتاب ومكانته في حياتنا وأثره في مجتمعنا، حيث يهدى به كثير ويُضلّ به كثير، وإنه كما يكون أحسن صديق فكذا هو أشنع رفيق.

وإنما الكتاب هو من نعم الله الكبرى حيث رُزقه البشر في كل عصر وأنزل الله الكتب على الرسل والأنبياء عليهم السلام، كي يبلغوها للناس فمنهم من آمن وكثير منهم فاسقون.

والتمسك بالكتب المفيدة من إحدى الطرق المؤثرة في تكوين صرح المجتمع وتقوية الفكر والثقافة، لأن الإنسان يستطيع اللقاء مع الصلحاء والعلماء بالكتب، ويستفيد من ذخرة علومهم وخبرة حياتهم، ويرى فيها الإنسان الأخلاقية فيحذو حذوهم ويقتفي شؤون حياتهم ويستطيع أن يقابل فيها العلماء والسياسيين والكتّاب والباحثين والمثقفين وغيرهم من العباقرة الكرام.

مثلا في هذه الأيام إن لم يكن أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فينا فهناك مصاحبتهم ميسر بكتب الحديث، ونستطيع أن نطلع على طموحات بوبكربة وهمة عمرية وجرأة أسدية.

ونلتقي من خلال الكتب بالإمام أبي حنيفة رح ونتكلم مع الإمام مالك رح وأن يكون لنا المصاحبة والمجالسة مع الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهم الله تعالى.

الذين يعطون الكتاب أهميته ومكانته يستطيعون أن يغوصوا في بحر علوم السلف، فإن الكتب هي ذخرة الخواطر وكنزة المعارف.

فعلى هذا الغرار إن للكتب في مجال تقدم الأهداف دورا رئيسيا حيث تعلّم الإنسان كيف يكافح المشكلات الاجتماعية وكيف ينجي نفسه وأهله ومجتمعه من التخلف والاستكبار وكيف يستفيد من الخواطر والإحساسات المفيدة وكيف يخطو خطوات التقدم والرقي.

فعلينا أن نستأنس بالكتاب، لأنه العنصر الهام في تكوين الشخصية والمجتمع.

إن الكتاب هو أصدق صديق وأكرم أستاذ لك حيث لا يغضبك ولا يضربك بل يعلّمك ما لم تكن تعلم من العلوم والمعارف وغير ذلك، وعليك احترامه وإعزازه.

مسلم القاسمي

ينابيع المعرفة

جحا والقاضي

كان جحا ذات يوم يتسوق .. فجاءه رجل من الخلف وضربه كفاً على خده .. فالتفت إليه جحا وأراد أن يتعارك معه .. ولكن الرجل اعتذر بشدة قائلًا: إني آسف يا سيدي؛ فقد ظننتك فلاناً.. فلم يقبل جحا هذا العذر وأصر على محاكمته . ولما علا الصياح بينهما اقترح الناس أن يذهبا إلى القاضي ليحكم بينهما، فذهبا إلى القاضي وصادف أن ذلك القاضي يكون قريباً للجاني . . ولما سمع القاضي القصة غمز لقريبه بعينه (يعني لا تقلق فسأخلصك من هذه الورطة). ثم أصدر القاضي حكمه بأن يدفع الرجل لجحا مبلغ ٢٠ ديناراً عقوبة على ضربه .. فقال الرجل: ولكن يا سيدي القاضي ليس معي شيء الآن .. فقال القاضي وهو يغمز له: اذهب وأحضِرها حالا، وسينتظرك جحا عندي حتى تحضرها، فذهب الرجل وجلس جحا في مجلس القاضي ينتظر غريمه ليحضر المال ..ولكن طال الانتظار. ومرت الساعات ولم يحضر الرجل؛ ففهم جحا الخدعة؛ خصوصاً أنه كان يبحث عن تفسير لإحدى الغمزات التي وجهها القاضي لغريمه .. فماذا فعل جحا؟ قام وتوجه إلى القاضي وصفعه على خده صفعة طارت منها عمامته ..وقال له: إذا أحضر غريمي الـ٢٠ ديناراً فهي لك!!

قطرات من بحور العلم للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه !

سأل كعب الأحبار الإمام علي قائلاً: أخبرني يا أبا الحسن عمن لا أب له وعمن لاعشيرة له وعمن لاقبلة له؟ أجاب رضي اللّه عنه: أما من لا أب له فهو عيسى، وأما من لا عشيرة له فهو آدم، وأما من لا قبلة له فهو البيت الحرام فهو قبلة ولا قبلة له. وسأله أيضاً: أخبرني عن ثلاثة أشياء لم تركض في رحم, ولم تخرج من بدن؟ قال رضي اللّه عنه: هي عصا موسى, وناقة ثمود , وكبش إبراهيم . وسأله كذلك: أخبرني عن قبر سار بصاحبه؟ فقال رضي اللّه عنه: ذلك يونس بن متي؛ إذ سجنه اللّه في بطن الحوت. وسُئل رضي اللّه عنه: ما الصلاة التي إن فعلها أحد استحق العقوبة عليها وإن لم يفعلها استحق العقوبة أيضاً؟ قال: إنها صلاة السكارى. وسئل عن أطهر بقعة في الأرض ولاتجوز الصلاة عليها؟ فأجاب رضي اللّه عنه: تلك ظهر الكعبة. سئل: لو سدَّ على رجل باب بيت وتُرك فيه فمن أين كان يأتيه رزقه؟ أجاب رضي اللّه عنه: من حيث يأتيه أجله. سُئل رضي اللّه عنه: كيف يحاسب اللّه الخلق على كثرتهم؟ أجاب: كما يرزقهم على كثرتهم. وسئل: كيف يحاسبهم ولا يرونه؟ فقال: كما يرزقهم ولا يرونه!

عنكبوت يصطاد أفعى ويعلقها في شبكته ويلتهمها على عدة أيام!

في صباح أحد الأيام فوجئت إحدى الموظفات عند وصولها لمكتبها في إحدى الشركات في جنوب أفريقيا بهذا المنظر الرهيب بجانب مكتبها؛ إذ قامت أنثى عنكبوت من نوع العناكب ذات القرص البني بتعليق فرسيتها ـ وهي الأفعى ـ في شباكها استعداداً لافتراسها. أمضت أنثى العنكبوت هذه التي يبلغ طولها ١٤ سم يومين في تعليق فريستها في شبكتها المرتفعة عن الأرض، وهي تقوم تدريجياً بالتهامها. يقول أيضاً الذين صوروا هذه الحالة: إنَّ العنكبوت تصرفت بشكل هجومي ضد ذبابة حاولت الاقتراب من فريستها! يقول خبراء العناكب عن هذا النوع النادر في جنوب أفريقيا: إنه أقل خطورة من نوع "الأرملة السوداء"Black Widow "، وهذه ثاني حالة في العالم يتم تسجيلها لوقوع أفعى فريسة في شباك العنكبوت.

لماذا مدارات الكواكب ليست دائرية؟!

اعتقد العديد من الفلكيين القدماء أن مدارات الكواكب يجب أن تكون دائرية؛ لأنها بسيطة، وبدت بالنسبة لهم طبيعية جدّاً. لكن عندما اكتشف «نيوتن» قوانين الحركة و الجاذبية، تبين أن الجواب الطبيعي هو المدار الإهليليجي. إن المدار الدائري مسموح به بالطبع، ولكنه يتطلب مجموعة من الشروط الخاصة جدّاً. يحدث المدار الدائري عندما تكون الطاقة الحركية للجسم الدائر مساوية تماماً لنصف طاقته الكامنة السلبية، واتجاه حركته عمودياً تماماً على الاتجاه بين الجسم الدائر والجسم الذي يتم الدوران حوله. الطريقة الوحيدة للحصول على مدار دائري تماماً هو التلاعب الحذر جدّاً بالبارامترات، على سبيل المثال: بواسطة إطلاق الصواريخ. الطبيعة في العادة لا تتلاعب، ولذلك فإن المدارات الطبيعية سوف تكون جميعها إهليليجية إلى حد ما. المصدر: ناسا

تاج محل

تاج محل، من عجائب الدنيا الحديثة والتي تستحق البحث والدراسة، بناه رجل مسلم لزوجته المسلمة، وهو في تصميمه يأخذ العمارة الإسلامية التي تأثر بها كل من على هذه الكرة الأرضية، والآن هو من أشهر المعالم السياحية في الهند، ولا يمكن لأحد الزوار أن يزور الهند دون العبور على هذا الصرح. المصدر: من كل بستان زهرة.

الفرق بين التحدث بنعم الله وبين التباهي بها والتفاخر

إن المتحدث بالنعمة مخبر عن صفات اللّه وكرمه وإحسانه وإنعامه على العبد، فهو يثني عليه بذكر النعمة ويشكره عليها، وأما المتباهي: فهو يذكر ماعنده على سبيل التعالي على الناس، ويريهم أنه أعزّ منهم وأكبر، وأنّ عنده ما ليس عندهم ليذلهم ويكسر نفوسهم.

أهل السنة في إيران

الشيخ عبد الحميد يطالب مرشد الثورة بالتدخل لمنع إعدام ٢٦ شابا سنيا

طالب فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في رسالة موجهة إلى مرشد الثورة، تدخّله لمنع تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق ٢٦ شخصا من الشباب السنّة من الإثنية الكردية في سجن رجائي شهر في كرج.

أشير في قسم من هذه الرسالة التي تمّ إرسالها في تاريخ ١٣ ذوالقعدة ١٤٣٤ إلى مكتب مرشد الثورة، إلى "الأوضاع المتأزمة العالمية"، موضحا: «الأوضاع العالمية متأزمة جدا، والأعداء ينتفعون بالخلافات والنزاعات، ويترصدون الفرص للإستغلال».

وخاطب فضيلة الشيخ عبد الحميد في نهاية هذه الرسالة مرشد الثورة قائلا: «أنا مطمئن بدراية وتدبير سماحتكم، وبدافع الخير والإصلاح للنظام والوطن، أطالب أن تتدخلوا لمنع إعدام هؤلاء الأشخاص بتدبير حكيم وبأي طريقة يرى جنابكم المصلحة، لأن إعدام هذه المجموعة سيخلف آثارا سلبية داخل البلاد وخارجها».

جدير بالذكور أن صورة من الرسالة المذكورة أرسلت إلى رئيس الجمهورية أيضا، للتدبير ومتابعة القضية.

فضيلة الشيخ عبد الحميد يدين بشدة الافتراء على النسوة البلوشيات

أدان فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان، إساءة آية الله القزويني وافتراءه على نساء البلوش، مطالبا إياه وقناة "الولاية" بالاعتذار عن البلوش.

قبل أيام بثت قناة "الولاية" كلمات واهية، بعيدة عن العقل والمنطق والواقع، وعارية عن الصحة، لآية الله القزويني، استهدف بها حياء النساء البلوشيات وغيرتهن، واتهم البلوش بإرسال بناتهم إلى سوريا لأجل جهاد النكاح.

أدان فضيلة الشيخ عبد الحميد في حوار له مع إحدى القنوات الفضائية هذه الافتراءات بشدة، وطالب القزويني وقناة الولاية بتقديم الاعتذار للشعب البلوشي.

واعتبر فضيلة الشيخ عبد الحميد الكلمة الأخيرة للقزويني في سبيل بث الطائفية والفرقة في المجتمع، محذرا الجميع من مثل هذه التصرفات.

جدير بالذكر أن القزويني أشار إلى "جهاد النكاح" - الذي يدعيه بعض أعداء أهل السنة في هذه الأيام في بعض وسائل الإعلام - زاعما أن البعض يرسلون بناتهم من إيران ومن محافظة سيستان وبلوشستان لجهاد النكاح إلى سوريا.

هذا، وكفى زورا وبهتانا في هذا الزعم الباطل، أنه لا يوجد في الكتب المعتبرة لأهل السنة ومصادرهم شيء باسم "جهاد النكاح"، وأجمعت المذاهب السنية كلها على صحة النكاح الدائم فقط، وحرمة سواها.

القزويني يطرح هذه التهم والمزاعم بالنسبة إلى نسوة البلوش، رغم أن حيائهن وعفتهن كانت مضرب الأمثال بشهادة التاريخ وشهادة المنصفين. ثم غيرة رجال البلوش تنافي المزاعم الباطلة المذكورة للقزويني وأمثاله.

ليعلم القزويني وأمثاله الذين لا علم لهم بتاريخ الأقوام، أو لهم أغراض ونوايا خفية من التفوه بهذه الواهيات، أن الدين الإسلامي إذا كان بحاجة إلى الجهاد والقتال في أي مكان من العالم، فرجال الشعب البلوشي يحضرون المعارك وميادين القتال بأنفسهم، بدل أن يرسلوا البنات والنساء، ولا يخافون الموت في سبيل الله تعالى.

خطباء السنة يدينون الإساءة إلى السيدات البلوشيات

تتواصل الإدانات وردود فعل علماء أهل السنة تجاه الإساءة إلى النسوة البلوشيات والإفتراء عليهن في بعض المواقع والقنوات المتطرفة.

وقد أدان الكثيرون من أئمة وخطباء الجمعة في بعض المدن هذه الخطوة المثيرة للطائفية، منددين بها.

جدير بالذكر أن بث مطالب مسيئة مليئة بالكذب والإفتراء على النسوة والبنات البلوشيات العفيفات في بعض المواقع المتطرفة، وتكرارها من جانب القزويني على قناة الولاية، جرحت مشاعر أهل السنة، خاصة القومية البلوشية في إيران.

لقد قام أئمة أهل السنة في بعض المدن بإدانة هذه الخطوة، مؤكدين على ضرورة اعتذار القزويني وقناة الولاية.

أفادت التقارير الواردة إلى موقع "سني أون لاين" أن الشيخ "حسين كركيج" إمام وخطيب أهل السنة في مدينة "آزاد شهر" (شمالي إيران)، والشيخ "محمد عثمان" خطيب أهل السنة ومدير معهد مدينة العلوم في خاش، والشيخ "عيسى أميري" أحد علماء أهل السنة في مدينة تشابهار أدانوا في خطب الجمعة الافتراءت الكاذبة التي بثتها قناة الولاية، مطالبين إياها بالاعتذار.

فضيلة الشيخ حسين كركيج: إن كنتم رجالا فهاتوا ببراهينكم في الميدان العلمي

قال فضيلة الشيخ محمد حسين كركيج، إمام وخطيب أهل السنة في مدينة آزاد شهر، ومدير معهد كاليكش الشرعي (في محافظة كلستان) في خطبة الجمعة ٩ ذوالقعدة: أدين إهانة القزويني إلى البلوش، والذين نشروا هذا الكذب، عليهم أن يجيبوا ويقدموا اعتذارهم.

وأضاف فضيلته مشيرا إلى مصطلح جهاد النكاح ونسبته إلى أهل السنة قائلا: لعنة الله على من يوجه مثل هذه التهمة إلى أهل السنة، واللعنة على من يفتي بها. إننا لن نقبل عارا مثل هذا. هل الرجال في قلة لتخرج النسوة إلى الجهاد في سوريا؟ نحن لا نخاف الموت.

وأضاف فضيلته قائلا: بهذه الكلمات تريدون تشوية سمعة الأقوام والأشخاص. إن كنتم رجالا فانزلوا ميدان المناظرة العلمية.

فضيلة الشيخ محمد عثمان: البلوش شعب غيور، يمتاز بحيائه وشهامته

وقال فضيلة الشيخ محمد عثمان إمام وخطيب أهل السنة في مدينة خاش ومدير معهد مدينة العلوم في خاش ردا على الإهانة المذكورة إلى نسوة البلوش: انتشر في بعض وسائل الإعلام من جانب بعض الأشخاص كذب كبير أسيء فيه إلى أهل السنة وخاصة إلى الشعب البلوشي المتدين والغيور، وافتري عليهم بما لايصح أصلا.

ووصف فضيلة الشيخ عثمان الشعب البلوشي بالشعب المتدين الغيور قائلا: الشعب البلوشي من الشعوب العظيمة في التاريخ. ويصف الفردوسي، الشاعر الكبير في تاريخ إيران، أحوال هذا الشعب قبل الإسلام ويصف شجاعتهم في الحروب وغيرتهم وحيائهم وأن أحدا لم ير في ميدان الحرب فرارهم ولم ير أظافر نسائهم.

وتابع: لا ندري كيف يتجرأ أناس بتوجيه تهم وافتراءات إلى هذا الشعب العظيم بعد الإسلام. لاشك أن هذه الكلمات كذب عظيم وواضح لا أصل لها.

وأشار فضيلة الشيخ عثمان إلى محبة شباب المسلمين إلى الجهاد ضد الكفار قائلا: هل مات الشباب المسلمون لتخرج بناتهم ونسائهم للجهاد؟ الحمد لله أبناء الأمة الإسلامية أحياء وأقوياء في الإيمان. ناهيك عن الشباب بل الشيوخ والعجائز على استعداد تام للجهاد.

وأكد مدير معهد مدينة العلوم في خاش: الأمة الإسلامية مستعدة للرد على الكفار في العالم. لو سمح رؤساء الممالك الإسلامية بالجهاد، سيرون كيف يستأصلون دابر قوم كافرين في أسرع وقت.

الشيخ عيسى أميري: إن كانت حاجة للخروج إلى ميدان الجهاد، ليبعثن الشعب البلوشي رجالهم الشجعان

وأدان فضيلة الشيخ "عيسى أميري" أحد أساتذة معهد جامعة الحرمين الشريفين في تشابهار في خطبة صلاة الجمعة، إساءة القزويني إلى الشعب البلوشي، مطالبا إياه بالاعتذار عن أهل السنة.

وأضاف قائلا: إن حركات أهل السنة ونشاطاتهم لا تخفى على المسئولين، لكن هذه القنوات أمثال الولاية تقوم ببث الأكاذيب حول أهل السنة. على القزويني أن يعرف هو وأمثاله أن الشعب البلوشي شعب متدين وغيور، ولا شيء في دينهم وعقيدتهم باسم "جهاد النكاح".

وتابع فضيلة الشيخ عيسى قائلا: الجهاد فريضة مقدسة عظيمة، وإن كانت حاجة للخروج إلى ميدان الجهاد ليبعثن الشعب البلوشي الغيور رجاله البواسل إلى ميادين القتال، لا النساء.

من أنباء الجامعة

رحلة فضيلة الشيخ عبد الحميد لأداء مناسك الحج

توجه فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة ورئيس جامعة دار العلوم في زاهدان لزيارة بيت الله الحرام وتأدية فريضة الحج.
لقد غادر فضيلته صباح الثلاثاء الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٤٣٤، طهران متوجها إلى المدينة المنورة.
من المقرر أن يبقى فضيلته بضعة أيام في المدينة المنورة ثم يسافر إلى مكة المكرمة.

الحفلة الافتتاحية للنادي العربي بجامعة دار العلوم زاهدان

لقد بدأ النادي العربي بجامعة دارالعلوم زاهدان نشاطاته في العام الدراسى الجديد بإقامة حفلة افتتاحية في المسجد الجامع المكي مساء يوم الأربعاء في ١٢ خلون من ذي القعدة. وقد اشترك في هذه الحفلة جم غفيرمن طلاب الجامعة كما اشترك من أساتذة المدرسة عدد لا بأس بهم .
ابتدأت الحفلة بتلاوة آيات من القرآن ، ثم قام عادل العارفي الدارس في الصف السادس بإلقاء خطابة ممثلا من طلاب الجامعة.
ثم تقدم الشيخ عبد الرحمن محمد جمال ـ وهو أحد مسئولي النادي العربي بالجامعة ـ فتكلم حول نشاطات النادي العربي في العام الماضي ونشاطاته المستقبلية وأشار إلى أهم نشاطات النادي العربي وبرامجه في العام الماضى قائلا: إن هذه النشاطات تتلخص في ثلاث خطوات:
الخطوت الأولى: توسيع نشاطات النادي العربي على صعيد جميع الجامعات والمعاهد الإسلامية فى محافظة سيستان وبلوشستان، ولتعميل هذه الخطوة قد انعقدت حفلة استشارية في هذا الموضوع. الخطوة الثانية هي أن أصحاب النادي العربي قد قسموا النادي إلى ثلاث فئات رئيسية: فئة حسان بن ثابت، وفئة كعب بن مالك، وفئة عبدالله بن رواحة. ثم أشار الأستاذ إلى الخطوة الثالثة التي تقدم بها النادي العربي قائلا: إن حفلة النادي العربي قد انعقدت في ساحة الجامعة وكانت هذه الحفلة لافتة لأنظار الطلبة، واشترك فيها جمع كثير من الطلبة والأساتذة الكبارمع أن هذه الحفلة انعقدت في أوان الاختبارات ولم يكن من الواجب على الطلبة الحضورفيها. ثم تابع الشيخ عبدالرحمن قائلا: هذه هي الخطوات الرئيسية للنادي في العام الماضي وأما فى هذا العام فالنادي العربي يريد أن يوسّع برامجه ويقوم بعون الله تعالى بإقامة حفلات ليلية في ليالي الجمعة. وأضاف: إن جميع ما يقوم به النادي العربي لا يجدي نفعا إلا باهتمام الطلبة باللغة العربية مكالمة ومكاتبة ومشاركتهم في مثل هذه الحفلات .
وكان ختام المسك لسماحة الأستاذ الشيخ الدكتورعبيدالله بني كمال، وأشار الدكتورإلى أسباب النجاح لطالب العلم، من أهمها: الجدية في العمل، اغتنام الفرصة والاهتمام بالوقت، تقديم ما هو الأهم على غيره، الحركة والسلوك في ظل الناجحين.
فضل الله، الطالب في الصف السادس من المعهد

حفلة تذكارية لتبيين أفكار و خدمات و معرفة شخصية فضيلة الشيخ عبدالعزيز ملازهي

انعقدت حفلة تذكارية لتبيين أفكار و خدمات و معرفة شخصية فضيلة الشيخ عبدالعزيز ملازهي [رحمه الله] مؤسس جامعة دار العلوم بزاهدان والزعيم الديني لأهل السنة و الجماعة في عصرنا الحاضر تحت إشراف جمعية الفكر و الإصلاح التي يديرها الطلاب، في يوم الخميس ٢٧ ٢٢٤ من ذي القعدة ١مع حضور الطلاب و الأساتذة و المثقفين و كثير من الناس في باحة المدرسة.
بدأت الحفلة بعد صلاة العصر مباشرة و دامت إلى صلاة العشاء.
في بداية الحفلة تليت آيات القرآن الكريم ثم قام الإخوة الطلبة بقراءة المقالات التي تسلط الأضواء على جوانب مختلفة من حياته السياسية والفكرية والاجتماعية مع ذكر أخلاقه الفاضلة و خدماته الجليلة و نشاطاته الملموسة و تحصيلاته العالية.
و من الجدير بالذكر أن ابن الشيخ [رحمه الله] الشيخ سميع الله قد قرأ أيضا مقالة عنوانها: « ياد يار ماندگار» وقرأ الشيخ ثناء الله شهنواز مقالة مقتبسة من أقوال فضيلة الشيخ عبد الحميد [حفظه الله] حول حياة الشيخ [رحمه الله] السياسية والفكرية والاجتماعية وخدماته الجليلة.
وفي ثنايا الحفلة قرأ الطلاب أشعارا وأناشيد متنوعة حول شخصية مولانا عبد العزيز مما زاد الحفلة بهجة و روعة.
ثم تكلم الشيخ عبد الرحمن محبي [حفظه الله] الذي لزم الشيخ [رحمه الله] طوال حياته و كان له خير صاحب فذكر من ذكرياته التي قد حملها قلبه منذ سنين و ذكر ما رأى من الدموع التي كانت تجرى من عيني الشيخ في الليال و دعواته التي كانت تستمر في جميع لحظات حياته المباركة. وساد الحفلة جو روحاني.
وكان ختام المسك لسماحة الأستاذ المفتي محمد قاسم القاسمي حفظه الله تعالى، فقدم الشكر لجمعية الفكر و الإصلاح التي قامت بعقد الحفلة، ثم ذكر أهم العوامل التي ساعدت في تكوين شخصية مولانا عبد العزيز رحمه الله تعالى.
هكذا انتهت الحفلة قبل صلاة العشاء.
وسنعرض خطاب الأستاذ الشيخ عبد الرحمن المحبي والأستاذ الشيخ محمد قاسم القاسمي في العدد التالي للمجلة بإذن الله تعالى.
عادل عارفى/ الطالب بجامعة دار العلوم زاهدان.

أخبار العالم

رفسنجاني يدعو للتخلي عن شعار (الموت لأمريكا)

دعا أكبر هاشمي رفسنجاني إلى التخلي عن شعار (الموت لأميركا) ، موضحا أن مؤسس نظام الجمهورية الإسلامية في إيران كان يعارض إطلاق هذا الهتاف الذي يهتف به أنصار النظام في المناسبات المختلفة.

يذكر أن أنصار النظام الإيراني منذ تأسيسه بعد سقوط الحكم الملكي يطلقون هتافات تقليدية ضد الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل وبريطانيا في المناسبات الحكومية والدينية.

وأكد رئيس مجمع تشخيص النظام الإيراني في تصريح نشره موقعه الرسمي على الإنترنت أن روح الله الخميني كان يعارض إطلاق شعارات الموت لأميركا , مثلما كان يعارض إطلاق شعار الموت ضد بعض الأشخاص خلال الأجواء الثورية التي رافقت سقوط حكم الشاه.

وأكد أن القائمين على النظام كانوا أيضا يعارضون إطلاق شعار الموت في الاجتماعات وخلال المناسبات الدينية , مثل تلك الهتافات التي أطلقت ضد الرئيس الأسبق بني صدر ورئيس الوزراء الأسبق مهدي بازركان , و كذلك شعار الموت لأميركا .

ونقل رفسنجاني عن الميني قوله : أنا أعارض أساسا الشعارات المتطرفة والسب ولا أعتبرها مفيدة .

وقال رفسنجاني : إن الإسلام ظهر في مجتمع جاهلي وتحول إلى محرك للتنمية والعلم والمعرفة وأحيى فيما بعد أوروبا وباقي المناطق لكننا أصبحنا على عكس ذلك .

يشار إلى أن دعوة رفسنجاني للتخلي عن الهتافات ضد أميركا جاءت منسجمة مع الموقف الجديد لبلاده في التعامل مع واشنطن , حيث يبدو ظهور ملامح تقارب إيراني أمريكي منذ الاتصال الهاتفي الأخير بين أوباما وروحاني .

المصدر: المسلم -

٤٣ فصيلا يشكلون "جيش الإسلام" بسوريا

أعلن قادة أكثر من أربعين فصيلا من الألوية وتجمعات الكتائب السورية المقاتلة في غوطة دمشق ضد نظام بشار الأسد عن تشكيل جيش الإسلام توسعة لما كان يطلق عليه لواء الإسلام.

ووفقا لموقع "الجزيرة نت" فإن قادة الفصائل والألوية وتجمعات الكتائب التابعة للمعارضة عقدوا اجتماعا عسكريا أعلنوا في ختامه أن الجيش الموسع الجديد سيقوده زهران علوش، مشيرا إلى أن الهدف من التشكيل الجديد هو توحيد جهود الفصائل المقاتلة، وستكون مهمته الأولى فك الحصار عن الغوطة الشرقية لإدخال الطعام والمؤونة للمدنيين المحاصرين منذ فترة طويلة.

ويضم التشكيل الجديد ٤٣ لواء وكتيبة وفصيلاً مقاتلاً، هي "لواء الإسلام"، و"لواء جيش الإسلام"، و"لواء جيش المسلمين"، و"لواء سيف الحق"، و"لواء نسور الشام"، ولواء "بشائر النصر"، و"لواء فتح الشام"، و"لواء درع الغوطة"، و"كتائب الصديق"، و"لواء توحيد الإسلام"، و"كتائب جنوب العاصمة"، و"لواء بدر"، و"عمر بن عبدالعزيز"، و"لواء جند التوحيد"، و"لواء سيف الإسلام"، و"عمر بن الخطاب"، و"لواء معاذ بن جبل"، و"لواء الفاروق"، و"لواء الزبير بن العوام"، و"لواء ذي النورين"، و"لواء الأنصار"، و"لواء حمزة"، و"لواء الدفاع الجوي"، و"لواء المدفعية والصواريخ"، و"لواء المدرعات"، و"لواء الإشارة"، و"لواء الظاهر بيبرس"، و"لواء مغاوير القلمون"، و"لواء عباد الرحمن"، و"لواء المرابطين"، و"لواء البادية"، و"لواء أنصار السنة"، و"لواء أهل البيت"، و"لواء شهداء الأتارب"، و"لواء جبهة الساحل"، و"لواء عين جالوت"، و"كتائب أنصار التوحيد"، و"كتائب المجاهدين"، و"كتائب صقور أبي دجانة"، و"كتائب السنة"، و"كتائب الأنصار"، و"كتائب البراء بن عازب" .

وكانت قوات المعارضة المسلحة في غوطة دمشق قد أعلنت وقفا لإطلاق النار اليوم بين الساعة الحادية عشرة صباحا والثانية بعد الظهر، بالاتفاق مع لجنة المراقبين التابعة للأمم المتحدة، وذلك لتسهيل عمل المفتشين في مناطق قريبة تسيطر عليها قوات النظام.

وقد شمل وقف إطلاق النار الجبهات الممتدة بين مناطق جوبر وزملكا، وصولا إلى القابون في أطراف مدينة دمشق.

المصدر: الإسلام اليوم

لوموند الفرنسية : لا وجود لجهاد النكاح في سوريا

ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أن «جهاد النكاح» الذي جرى الحديث عنه في سورية غير موجود، مشيرة إلى أن الالة الاعلامية للنظام هي التي اخترعت هذا المفهوم الجديد في إطار حربها على الثوار بعد أن كانت وصفتهم بأنهم من المتسللين إلى الخارج لنزع صفة الانتماء للوطن عنهم , وأنهم عصابات مسلحة لتبرير استخدامهما القوة ضد المتظاهرين.

وأشارت الصحيفة الى أن هذا المفهوم ظهر إلى العلن للمرة الأولى عبر قناة «الجديد» الموالية لدمشق , وعلى الفور تم استنساخه من قبل وسائل إعلامية موالية للنظام.

وتابعت : إنه بهدف إعطاء مصداقية لهذا الأمر، تم نسبه إلى الداعية السعودي المعروف الشيخ محمد العريفي من خلال قرصنة حسابه على «تويتر» ونشر (فتوى) بهذا المعنى، وهو ما نفاه العريفي على الفور.

وقالت الصحيفة : إنه رغم كل ذلك، استمر الأمر في إحداث ضجة كبرى، ولكن لم يعد يتم نسب "الفتوى" إلى الشيخ العريفي، بل أصبحت الصحف العربية التي استمرت في إثارة القضية تقول إنها «فتوى مجهولة المصدر»، ولم تقبل هذه الوسائل حقيقة أن الأمر كل ببساطة غير موجود، ربما لأن الموضوع يساهم في زيادة المبيعات.

وأشارت «لوموند» إلى أن وزير الداخلية التونسي لطفي بن جدو الذي تحدث أمام أعضاء الجمعية الوطنية عن أن تونسيات يذهبن إلى سورية للقيام بـ«جهاد النكاح» لم يعط أي أرقام، ما ترك لوسائل الإعلام التقدير فتحدث بعضها عن عشرات وبعضها الآخر عن مئات، لكن لم تظهر لا قبل كلام الوزير ولا بعده شهادة يعتد بها لتأكيد كلامه.

وقالت الصحيفة : إنه يتعين أيضا شرح لماذا تونس هي الدولة الوحيدة التي ضربها هذا «الوباء»؟

كما أشارت الصحيفة إلى قصة روان قداح التي أثارت موجة استياء كبيرة بين أوساط مؤيدي ومعارضي نظام بشار , وقد أحدثت نتيجة عكسية لما يريده النظام، حيث أظهرت فبركة الإعلام السوري وكذبه بخصوص مزاعمه بوجود جهاد النكاح.

المصدر: المسلم

بريطاني يحرق منزل عائلة مسلمة ويقتل ٤

اتهمت الشرطة البريطانية، شابا في الثامنة عشر من عمره، بإحراق منزل عائلة مسلمة بمدينة ليستر، والتسبب في وفاة ٤ من أبنائها.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن الإدعاء العام قرر إقامة دعوى ضد الشاب لأنها تصب في المصلحة العامة، بعد قيامه بمراجعة الأدلة.

وسيمثل الشاب، الذي لم تكشف الشرطة عن هويته لأسباب قانونية، أمام محكمة الصلح بمدينة ليستر يوم غد الجمعة.

وأدى الحريق، الذي اندلع في منزل العائلة المسلمة في الثاني عشر من سبتمبر الحالي، إلى وفاة شهنيلا توفيق وأبنائها جمال وبلال وزينب وجميعهم في سن المراهقة.

وكانت شرطة مدينة ليستر استجوبت ٣ نساء أعمارهن ١٩ و٢٠ و٢٧ عاما، وشابا عمره ١٩ عاما، ورجلا في التاسعة والأربعين من العمر، اعتقلتهم السبت الماضي للاشتباه بتورطهم في إحراق منزل العائلة المسلمة.

المصدر: الإسلام اليوم

أكبر معادي للإسلام في هولندا.. يُشهر إسلامه

أعلن السياسي الهولندي المتطرف الذي كان يعادي الاسلام طيله حياته "أرناود فان دورن"، إسلامه، دون الخوض في ملابسات دخوله في الإسلام.

وكتب عضو مجلس بلدية لاهاي والعضو السابق بحزب الحرية اليميني المعادي للإسلام الذي يتزعمه خيرت فيلدرز، تغريدة عبر صفحته الشخصية على موقع "تويتر" ينطق فيها بالشهادتين وباللغة العربية، لينتشر الخبر انتشار النار في الهشيم عبر الصحف اليومية الهولندية والمواقع الاليكترونية

وتناولته حتى الصحافة البلجيكية، حسبما أوردت إذاعة هولندا العالمية.
وقد دفع عداء الرجل السابق وكراهيته الشديدة للإسلام، الكثيرين إلى التشكيك في نبأ إسلامه، لكن "أرناود فان دورن" أكد في النقاش الدائر عبر موقع تويتر الخبر بشكل مقتضب، موضحًا أنه قد تحول إلى الإسلام بالفعل وأنه لا يود الخوض أكثر في تفاصيل الخبر باعتبار أن مسائل الاعتقاد والعبادة أشياء شخصية تخص المرء ويجب هنا من باب المحافظة على الخصوصية عدم الخوض فيها.
وعلى الصعيد ذاته، أكد موقع joop.nl الهولندي خبر دخول "فان دورن" الإسلام وذلك عبر مكالمة هاتفية قصيرة سبقها تبادل بعض التغريدات التي تؤكد الأمر. كما اتصل الموقع بمسجد السنة في مدينة لاهاي الذي أكد أن "فان دورن" قد زار المسجد من أجل إشهار إسلامه وأنه قد أعطى الإذن للمسجد للتصريح بهذه المعلومة.
وكان فان دورن يتخذ من العداء للإسلام ماركة مسجلة وفكرة رئيسية في كل انتخابات يخوضها سواء كان على مستوى البرلمان الهولندي أو انتخابات مجالس المقاطعات أو البلديات، أو في الانتخابات الأوروبية.
يذكر أن السياسي الهولندي كان قد أبدى في آخر تغريدة له على "تويتر" أسفه على بعض مشاعر العداء والكراهية التي ووجه بها، وكتب يقول: "أمر مؤسف كل هذه التعليقات المشبعة بالكراهية والغباء على مواقع التواصل الاجتماعي. الجهل يسود. شكرا لكل هذا الدعم وردود الفعل الإيجابية"
المصدر: المختصر

علماء دين روس يحذرون من حكم قضائي يحظر ترجمة القرأن الكريم

حذر كبار علماء الدين الإسلامى فى روسيا زعماء البلاد، أمس الجمعة، من احتمال اندلاع اضطرابات فى المجتمعات الإسلامية فى روسيا ومناطق أخرى إذا لم يتم إلغاء قرار قضائى بحظر ترجمة تفسيرية للقران الكريم.
وقضت محكمة يوم الثلاثاء فى مدينة نوفوروسيسك بجنوب روسيا بحظر النص المترجم، الذى يقرأه المسلمون على نطاق واسع، بموجب قانون روسى مناهض للتطرف، وتقول جماعات حقوقية إن السلطات المحلية أساءت استغلاله انطلاقا من التحيز ضد جماعات لا تحظى بموافقة الكنيسة الأرثوذكسية الروسية.
وقالت جماعات حقوقية إن هذا القرار الذى سيسرى فى كل أنحاء روسيا إذا لم يتم إلغاؤه فى الاستئناف يكاد يعادل حظر القران.
وأبدى مجلس مفتى روسيا قلقه فى رسالة مفتوحة أمس الجمعة للرئيس الروسى فلاديمير بوتين، الذى دعا مرارا للوحدة بين الديانات الكبرى وحذر من أن التوتر العرقى يمكن أن يمزق روسيا.
وقال روشان عباسوف، نائب رئيس المجلس، الذى له علاقات وثيقة بالكرملين لرويترز "إن مسلمى روسيا يشعرون بسخط كبير على مثل هذا القرار المشين".
وحذر عباسوف من أنه فى حالة تطبيق هذا الحكم "ستقع اضطرابات، ليس فى روسيا فحسب وإنما فى كل أنحاء العالم، وإننا نتكلم عن تدمير القران".
وشبه المجلس الموقف فى رسالة لبوتين بالعنف الذى وقع فى الشرق الأوسط وأفغانستان بسبب تصرفات القس الأمريكى تيرى جونز الذى هدد بحرق القران فى ١١ سبتمبر عام ٢٠١٠ وقال "من الضروى مناقشة كيف تم استقبال تدمير الكتب، ولاسيما الكتب المقدسة فى روسيا فى الماضى".
المصدر: المختصر/ وكالة الاخبار العربية

AL-SAHVAT-UL
ISLAMIYA

ARABIC MONTHLYJOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN

من أهداف المجلة

ايقاظ الشعور الديني و ايجاد الصحوة الاسلامي في الشعب المسلم
اعادة الثقة في نفوس المثقفين بصلاحية الاسلام للقيادة العالمية
نشر الدعوة و الثقافة الاسلامية نقية من الشوائب
رفع اللثام عن مخططات الغربية في الغزو الفكري و الثقافي المعاصر
دعوة المسلمين الي الاسلام من جديد
التعريف بالتاريخ الاسلامي المجيد تعريفا ايجابيا مشرقا يثير الامل و يبشر بمستقبل زاهر مبني علي ماض مجيد
الدعوة الي الكتاب و السنة في ضوء فهم السلف الصالح و الاشادة بجهودهم
الدعوة الي الوسطية و الاعتدال
الجمع بين التقديم الصالح و الجديد النافع
التعريف بواقع المسليمن السياسي و الاقتصادي و الادبي والمساهمة في حل مشكلاتهم

المراسلات
ايران ـ شارع عمر خيام ـ جامعة دار العلوم زاهدان ـ مجلة الصحوة السلامية
الموقع: SAHVAH2ISLAMIAH@GMAIL.COM
WWW.SUNNIONLINE.NET
رقم الاتصال: ٠٠٩٨٩١٥٨٧٤٥٥٧٦

AL-SAHVAT-UL ISLAMIYA
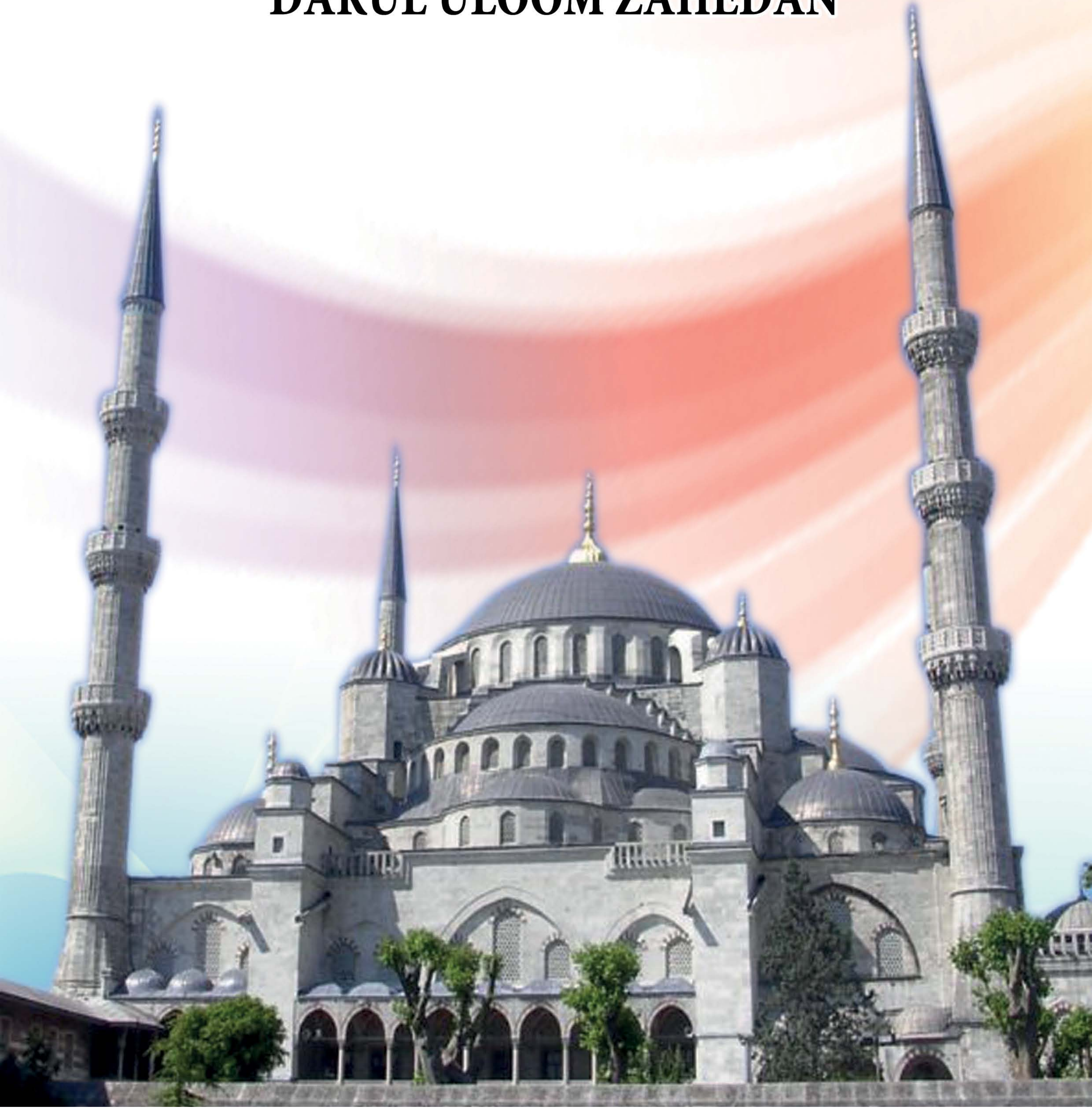
ARABIC MONTHLY JOURNAL
DARUL ULOOM ZAHEDAN